خزينه باشا
عربي

كتاب هداية البدايه

١٥١٢

كتاب هداية البدايه
عدد ١٣

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اربع كلمات مكتوب في الكتب الاربعة في التوريه من قنع شبع وفي الانجيل من صمت نجا وفي الزبور من ترك لذة الدنيا فهو امن من الافات وفي الفرقان ومن يتوكل على الله فهو حسبه

سوو صفوفكم فان تسوية الصفوف من تمام الصلاة تمت

[illegible]

رضاع
جوع
عطشان
حامله
شيخ فاني
مريض
مسافر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على محمد
رسوله وعبده وعلى آله واصحابه من بعده اما بعد فاعلم
ايها الحريص على اقتباس العلم المظهر من نفسه صدق
الرغبة وفرط التعطش اليه انك ان كنت تقصد بطلب
العلم المنافسة والمباهاة والتقدم على الاقران واستمالة
وجوه الناس اليك وجمع حطام الدنيا فانت ساع في هدم
دينك واهلاك نفسك وبيع آخرتك بدنياك فصفقتك
خاسرة وتجارتك بائرة ومعلمك معين لك على عصيانك وشريك
لك في خسرانك وهو كبائع سيف من قاطع طريق ومن
اعان على معصية ولو بشطر كلمة كان شريكا فيها وان كانت
نيتك وقصدك بينك وبين الله تعالى من تعلم العلم

الهداية دون مجرد الرواية فابشر فان الملائكة تبسط لك
اجنحتها اذا مشيت وحيتان البحر تستغفر لك اذا سعيت و
لكن ينبغي لك ان تعلم قبل كل شيء ان الهداية التي هي
ثمرة العلم لها بداية ونهاية وظاهر وباطن ولا وصول
الى نهايتها الا بعد احكام بدايتها ولا عثور على باطنها الا
بعد الوقوف على ظاهرها وها انا مشير عليك ببداية
الهداية لتجرب فيها نفسك وتمتحن بها قلبك فان صادفت
قلبك اليها مائلا ونفسك بها مطاوعة ولها قابلة فدونك
والتطلع الى النهايات والتغلغل في بحار العلوم وان صادفت
قلبك عند مواجهتك اياها بها مسوفا وبالعمل بمقتضاها
مماطلا فاعلم ان نفسك المائلة الى طلب العلم هي النفس
الامارة بالسوء وقد انتهضت مطيعة للشيطان اللعين
ليدليك بحبل غروره فيستدرجك بمكيدته الى غمرة الهلاك

وقصده ان يروج عليك الشر في معرض الخير حتى يلحقك
بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا وعند ذلك يتلو عليك الشيطان
فضل العلم ودرجة العلماء وما ورد فيه من الاثار والاخبار
ويلهيك عن قوله صلى الله عليه وسلم ٭ من ازداد علما ولم
يزدد هدى لم يزدد من الله تع الا بعدا وعن قوله صلى الله ع م
ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تع بعلمه
وعن قوله صلى الله ع م ٭ مررت ليلة اسري بي باقوام
تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من انتم فقالوا كنا
نامر بالخير ولا ناتيه وننهى عن الشر وناتيه ٭ فاياك
يا مسكين ان تذعن لتزويره وتتدلى بحبل غروره واعلم
ان للناس في طلب العلم ثلثة احوال ٭ رجل طلب العلم
ليتخذه زادا الى المعاد ولم يقصد به الا وجه الله تع والدار

الاخرة فهذا من الفايزين ورجل طلب ليستعين به على
حياته العاجلة وينال به العز والمال وهو عالم بذلك
مستشعر في قلبه ركاكة حاله وخسة مقصده فهذا من
المخاطرين فان عاجله اجله قبل التوبة خيف عليه
سوء الخاتمة وبقي امره في خطر المشية وان وفق للتوبة
قبل حلول الاجل واضاف الى العلم العمل وتدارك
ما فرط من الخلل التحق بالفايزين فان التايب من الذنب
كمن لا ذنب له ورجل ثالث استحوذ عليه الشيطان
فاتخذ علمه ذريعة الى التكاثر بالمال والتفاخر بالجاه
والعز والتعزز بكثرة الاتباع يدخل بعلمه كل مدخل رجاء
ان يقضي من الدنيا وطره وهو مع ذلك يضمر في نفسه
انه عند الله بمكان لاتسامه بسمة العلماء وترسمه برسمهم
في الزي والمنطق مع تكالبه على الدنيا ظاهرا وباطنا

فهذا من الهالكين ومن الحمقى المغرورين اذ الرجاء منقطع
عن توبته لظنه انه من المحسنين وهو ممن قال فيهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا من غير الدجال اخوف
عليكم من الدجال فقيل ومنهم يا رسول الله قال
العلماء السوء وهذا لان الدجال غايته الاضلال بالاقوال
ومثل هذا العالم ان صرف الناس عن الدنيا بلسانه ومقاله
فهو داع بأعماله واحواله ولسان الحال انطق من لسان
المقال وطباع الناس الى المساعدة (اي الموافقة) في الاعمال اميل
منها اليها من المتابعة في الاقوال فما افسده هذا المغرور
باعماله اكثر مما اصلحه باقواله اذ لا يستجرئ الجاهل على
الرغبة في الدنيا الا باستجراء العلماء فقد صار علمه سببا
لجراءة عباد الله على معاصيه ونفسه الجاهلة مع ذلك
تمنيه وترجيه وتدعوه الى ان يمن على الله بعلمه وتخيل اليه

انه خير من كثير من عباد الله تعالى فكن ايها الطالب
من الفريق الاول واحذر ان تكون من الفريق الثاني
فكم من مسوف عاجله اجله قبل التوبة فخسر واياك ثم اياك
ان يكون من الفريق الثالث فتهلك هلاكا لا يرجى فلاحك
ولا ينتظر صلاحك فان قلت فما بداية الهداية لاجرب
نفسي فيها فاعلم ان بدايتها ظاهر التقوى ونهايتها باطن
التقوى ولا عاقبة الا بالتقوى ولا هدي الا للمتقين
والتقوى عبارة عن امتثال اوامر الله تعالى واجتناب نوا
هيه وهما قسمان وانا اشير عليك بجمل مختصرة من
ظاهر علم التقوى في القسمين جميعا القسم الاول
في الطاعات اعلم ان اوامر الله تعالى فرائض ونوافل
فالفرض رأس المال وبه اصل التجارة والنفل هو الربح
وبه الفوز بالدرجات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تع ما تقرب المتقربون الي بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولن تصل ايها الطالب
الى القيام باوامر الله تع الا بمراقبة قلبك وجوارحك
في لحظاتك وانفاسك من حين تصبح الى حين تمسي فاعلم
ان الله تع عز وجل مطلع على ضميرك ومشرف على ظاهرك
وباطنك ومحيط بخطراتك ولحظاتك وخطواتك وساير
سكناتك وحركاتك وانك في مخالطتك وخلواتك متردد
بين يديه فلا يسكن في الملك والملكوت ساكن ولا يتحرك
متحرك الا وجبار السموات مطلع عليه فتادب ايها المسكين
ظاهرا وباطنا بين يدي الله تع تادب العبد الذليل
المذنب في حضرة الجبار القاهر واجتهد ان لا يراك

مولاك

مولاك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك ولن
تقدر على ذلك الا بان توزع اوقاتك وترتب اورادك
من صباحك الى مسائك فاصغ الى ما يلقى اليك من اوامر الله
تعالى عليك من حين تستيقظ من منامك الى وقت
رجوعك الى مضجعك فاذا استيقظت من النوم فاجتهد
ان تستيقظ قبل طلوع الفجر وليكن اول ما يجري على
قلبك ولسانك ذكر الله تع وقل عند ذلك الحمد لله الذي
احيانا بعد ما اماتنا واليه البعث والنشور اصبحنا واصبح
الملك لله والعظمة لله والسلطان لله والعزة والقدرة
لله اصبحنا على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص وعلى
دين نبينا محمد صلى الله ع م وعلى ملة ابينا ابراهيم
حنيفا مسلما وما كان من المشركين اللهم بك اصبحنا و
بك امسينا وبك نحيى وبك نموت واليك النشور اللهم

انا نسئلك ان تبعثنا في هذا اليوم الى كل خير ونعوذ بك ان
نجترح فيه سوءا او نجره الى مسلم نسئلك خير هذا اليوم
وخير ما فيه ونعوذ بك من شره وشر ما فيه فاذا لبست
ثيابك فانو به امتثال امر الله تع في ستر عورتك واحذر
ان يكون قصدك من لباسك مراياة الخلق فاذا قصدت
بيت الماء لقضاء الحاجة فقدم في الدخول رجلك اليسرى
وفي الخروج رجلك اليمنى ولا تستصحب شيئا عليه اسم الله تع
ولا تدخل حاسر الرأس وقل عند الدخول بسم الله اعوذ
بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث من الشيطان الرجيم
وعند الخروج الحمد لله الذي اذهب عني ما يؤذيني وابقى
علي ما ينفعني وينبغي ان تعد النبل قبل قضاء الحاجة وان
لا تستنجي بالماء في موضع قضاء الحاجة وان تستبرئ من
البول بالتنحنح والنتر ثلثا وبامرار اليد على اسفل القضيب

وان كنت

وان كنت في الصحراء فابعد عن اعين الناظرين وتستتر بشيء
ان وجدته ولا تكشف عورتك قبل الانتهاء الى موضع الجلوس
ولا تستقبل الشمس والقمر ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها
ولا تجلس في متحدث الناس ولا تبل في الماء الراكد
ولا تحت الشجرة المثمرة ولا في الجحرة واحذر الصلبة الارض
ومهاب الرياح احترازا من الرشاش واتك في جلوسك
على الرجل اليسرى ولا تبل قائما الا عن ضرورة واجمع
في الاستنجاء بين استعمال الحجر والماء فان اردت الا
قتصار على الحجر فعليك ان تستعمل ثلثة احجار طاهرة
منشفة للعين تمسح بها محل النجو بحيث لا تنقل النجاسة
عن موضعها وكذلك تمسح القضيب في ثلاثة مواضع من
حجر فان لم يحصل الانقاء بثلاثة احجار فتمم خمسة
او سبعة الى ان ينقي بالاوتار فالايتار مستحب والانقاء

واجب ولا تستنج الا باليد اليسرى ثم اعلم ان الجمع بين
استعمال الحجر والماء افضل اذا لم يتجاوز النجس المخرج اما
اذا تجاوز المخرج اكثر من قدر درهم فالجمع بين استعمال
الحجر والماء فرض وقل عند الفراغ من الاستنجاء اللهم
طهر قلبي من النفاق وحصن فرجي من الفواحش وادلك يدك
بعد الاستنجاء بالارض او بحائط ثم اغسلها اداب الوضوء
فاذا فرغت من الاستنجاء فلا تترك السواك فانه مطهرة
للفم ومرضاة للرب وصلوة بسواك افضل من سبعين صلوة
بلا سواك ثم اجلس للوضوء مستقبل القبلة على موضع مرتفع
كي لا يصيبك الرشاش وقل بسم الله الرحمن الرحيم
رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون
ثم اغسل يديك ثلثا قبل ان تدخلهما الاناء وقل اللهم
اني اسئلك اليمن والبركة واعوذ بك من الشوم والهلكة ثم

انو رفع الحدث واستباحة الصلوة ولا ينبغي ان تعزب نيتك
قبل غسل وجهك والنية في الوضوء سنة عند ابي حنيفة رح
واصحابه رحمهم الله وفرض عند الشافعي فلو توضات للتبرد
والتنظف ولاداءة الوضوء والتعليم لا يصح وضوئك ولا تجوز
الصلوة عند الشافعي وقال ابو حنيفة رحمه الله الوضوء
بلا نية لا يكون قربة ولا طاعة ولا يحصل له الثواب الوارد
في الاحاديث الصحيحة ولكن تجوز به الصلوة ثم خذ ثلاث
غرفات وتمضمض بها ثلاث مرات وقال الشافعي رحمه الله
ياخذ غرفة واحدة ويمضمض بها ثلاث مرات والمبالغة في
المضمضة سنة بالاتفاق قال بعض المجتهدين من الحنفية
المبالغة فيها اخراج الماء من جانب الى جانب وقال بعضهم
هي تكثير الماء حتى يملاء الفم فان لم يملاء يغرغر وقال
بعضهم هي ان يغرغر وقال الشافعي رحمه الله هي ازدياد الماء

الى الغلصمة الا ان تكون صائمًا فلا تبالغ في المضمضة وقل

اللهم اعني على تلاوة كتابك وكثرة الذكر لك ثم خذ ثلاث (حلقوم)

غرفات واستنشق بها ثلاث مرات وقال الشافعي يأخذ

غرفة واحدة ويستنشق بها ثلاث مرات واستنثر ما في الانف

من رطوبة وقل في الاستنشاق اللهم اوجدني رايحة

الجنة وانت عني راض وقل في الاستنثار اللهم اني اعوذ بك

من روايح النار ومن سوء الدار (سماكرمكر) ثم اغسل وجهك من مبتداء

تسطيح الجبهة الى منتهى ما يقبل من الذقن في الطول ومن الاذن

الى الاذن في العرض واوصل الماء الى موضع التحذيف وهو

ما تعتاد النساء تنحية الشعر عنه مما بين رأس الاذن الى زاوية

الجبين اعني ما يقع منه في جهة الوجه واوصل الماء الى

منابت الشعور الاربعة وهي الحاجبان والشاربان والاهداب

والعذاران وهما ما يوازي الاذنين من مبتداء اللحية وقال الشافعي

رح

رح يجب غسل كل هدب وحاجب وعذار وشارب

وخد وعنفقة شعرًا وشرًا خفيفًا كان او كثيفًا وقال

(اي الشعر النابت تحت الشفة السفلى)

بعض اصحابه لا يجب غسل باطن عنفقة كثيفة والنزعتان

ليستا من الوجه بالاتفاق وهو بفتح الزاء المعجمة وحكي اسكانها

والعين المهملة بياضان يكتنفان الناصية وتجب بالاتفاق

ايصال الماء الى منابت اللحية الخفيفة دون الكثيفة وقل

عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي بنورك يوم تبيض

وجوه اوليائك ولا تسود وجهي بظلماتك يوم تسود وجوه

اعدايك ولا تترك تخليل اللحية فانه مستحب بلا خلاف

بيننا وبين الشافعي رحمه الله والخلاف في الشعور الاربعة فان

التخليل لا يكفي فيها عنده بل يجب غسل ظاهرها وباطنها و

وبشرتها عنده كما تقدم ثم اغسل يديك اليمنى ثم اليسرى

مع المرفقين ويستحب ان تغسل الى انصاف العضدين

م ابو هريرة رض تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء صدق مشارق م

فان الحلية فى الجنة تبلغ مواضع الوضوء وقل اللهم اعطنى
كتابى بيمينى وحاسبنى حسابا يسيرا وقل عند غسل الشمال
اللهم انى اعوذ بك ان تعطينى كتابى بشمالى ومن وراء ظهرى
ثم استوعب راسك بالمسح بان تبل يديك وتلصق رؤس
اصابع اليمنى باليسرى وتضعهما على مقدمة الرأس وتمدهما
الى القفاء ثم تردهما الى المقدمة فهذه مرة فان الاستيعاب
سنة عندنا والشافعى وعند مالك فرض وقال جمهور اصحابنا
صورة الاستيعاب ان يضع المتوضى اصابع يديه كلها على مقدم
راسه وكفيه على فوديه فيمدهما الى القفاه واشار بعض اصحابنا
الى طريق اخر احترازا عن استعمال الماء المستعمل لان فى
ذلك نوعا من الكلفة فلا يحسن تكليف المسلمين كلهم عليه
وصورة ان يبل المتوضى يديه ويضع بطون ثلاث اصابع من
كل يد على مقدم الرأس ويعزل المسبحتين والابهامين ويجافى

الكفين

الكفين ويجرهما من مقدم الرأس الى موخره ثم يمرهما على الناصية
والقذال ثم يضع الكفين على الفودين فيمسحهما بهما ثم يدخل
مسبحتيه فى صماخى اذنيه ويضع باطن ابهاميه على ظاهر اذنيه
فيمسح الاذنين بهما ظاهرهما وباطنهما وروى الحسن بن زياد
عن ابى حنيفة رح انه قال لو مسح رأسه ثلاث مرات بماء واحد
كان مسنونا لان الماء انما ياخذ حكم الاستعمال اذا كان لاقامة
فرض اخر لا فى اقامة السنة بعد اقامة الفرض لان السنة
تبع للفرض الا يرى كيف يسن الاستيعاب بماء واحد بعد
مسح مقدار ربع الرأس فقد روى عن ابى حنيفة رح انه مسح
رأسه ثلاث مرات بماء واحد بدا بمقدم رأسه ثم جر يديه
الى موخر رأسه ثم ردهما الى مقدم رأسه ثم جرهما ثانيا
تحقيقا للاستيعاب قال الشافعى الافضل فى الاستيعاب
ان يمسح جميع رأسه ثلاث مرات بثلاث مياه كل مرة ياخذ ماء

جديدًا وعندنا لو فعل ذلك لا يكره ولا يكون مقيمًا للسنة
ولا مندوب وقل عند مسح الرأس اللهم غشني برحمتك
وانزل علي من بركاتك واظلني تحت ظل عرشك يوم لا ظل
الا ظلك ثم امسح اذنيك ظاهرهما وباطنهما بماء الرأس
قال الشافعي يمسح بماء جديد كما تقدم وقل اللهم اجعلني
من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اللهم اسمعني منادي
الجنة مع الابرار ولا تسمعني غليان جهنم واصوات اهلها
ثم امسح رقبتك بظاهر كفيك وقل اللهم فك رقبتي من
النار واعوذ بك من السلاسل والاغلال ثم اغسل
رجلك اليمنى مع الكعبين وخلل بخنصر اليد اليسرى اصابع رجلك
اليمنى مبتديًا من خنصرها حتى تختم بالخنصر اليسرى وادخل
الاصبع من اسفل وقل اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تثبت
اقدام المؤمنين عليه وكذلك غسل الرجل اليسرى وقل اللهم

اني اعوذ بك ان تزل قدمي عن الصراط يوم تزول فيه اقدام
المنافقين وارفع الماء الى انصاف الساقين وراع
التكرار ثلاثًا في جميع افعالك فاذا فرغت فقل اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدًا عبده ورسوله
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت عملت
سوء وظلمت نفسي استغفرك واتوب اليك فاغفر لي وتب
علي انك انت التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين
واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين
واجعلني صبورًا شكورًا واجعلني من الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون فمن قرأ هذه الدعوات في وضوء خرجت
جميع خطاياه من اعضاء وختم على وضوء بخاتم ورفع له تحت
العرش فلا يزال يسبح الله تع ويقدسه ويكتب له ثواب
ذلك الى يوم القيمة واعلم ان المراد من الخطايا هاهنا

صغار الذنوب وقد قال رسول الله صلى الله عم ما من مسلم
تحضره صلوة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها
الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة
وذلك الدهر كله رواه مسلم ومعنى احسان الوضوء الا
تيان بثلاثا ثلاثا وذلك الاعضاء ولطالة الغرة والتحجيل وبه
تقليم الميامن والاتيان بالسنة المشهورة فعلم من هذا
الحديث الصحيح ان الكبائر لا تكفرها الصلوة الخمس وما لا تكفره
الصلوات الخمس كيف تكفره النوافل وما لا تكفره الصلوة كيف
يكفره الوضوء وما لا يمحوه الاصل كيف يمحوه التبع والوضوء
انما شرع للصلوة ثم اعلم ان كل مخالفة فهي بالنسبة الى جلال
الله وعظمته معصية كبيرة وجناية قبيحة واستخفاف
لامره تعالى ونظره ولكن بعضها اكبر واعظم من بعض وتنقسم
باعتبار ذلك الى ما تكفره الصلوات الخمس او صوم رمضان

او

او الحج او العمرة او صوم عرفة او صوم عاشورا او فعل ساير الحسنات
من قراءة القران بادابه وشرايطه والذكر والادعية والاذان
والدعاء عنده والجلوس في المسجد منتظرا للصلوة وصلوة
الليل وصلوة الضحى وصلوة التسبيح والاشتغال
بالتعليم والتعلم والمطالعة وبر الوالدين وساير الاقارب
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة والاحسان
الى الارامل والايتام وساير الفقراء والمعاونة في فك الرقاب
والانظار للمعسر والتجاوز عنه وقضاء دين المديون والجهاد
في سبيل الله وغير ذلك من الحسنات مما جاءت به الاحاديث
والى ما لا تكفره ذلك قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما
تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وندخلكم مدخلا كريما
وقال النبي صلى الله عم الصلوات الخمس والجمعة
الى الجمعة ورمضان مكفرات ما بينهن ما لم تغش كبيرة وغير ذلك

الحديث مضارع صح

او صورة رض من انظر معسرا او وضع له اظله الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل
الا ظله صدقة شارق ق ابو هريرة رض الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد
في سبيل الله ق ــــ او هريرة واحسبه قال كالقائم لا يفتر
وكالصائم لا يفطر شارق

من الاحاديث فسمى الشرع الذنوب التى تكفرها الصلوات
الخمس وساير العبادات صغاير والتى لا تكفرها كباير و
ان كان كل مخالفة بالنسبة الى جلال الله تع كبيرة قبيحة
جدا ولكن بعضها صغيرة بالنسبة الى ما فوقها لكونها اقل
قبحا مما فوقها ولكونها متيسرة للتكفير بالاعمال المذكورة
فرضها ونفلها قال الله تعالى اقم الصلوة طرفى النهار و
زلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات قال المفسرون و
المحدثون وساير العلماء رضوان الله عليهم اجمعين
ان هذه الاية نزلت فى الصغاير ثم اعلم ان المراد من الصغاير
هى الصغاير التى لم تصر كبيرة بسبب من الاسباب التى تصير بها
الصغيرة كبيرة فاذا صارت الصغيرة كبيرة تلتحق بالكباير
الاصلية فلا تكفرها الحسنات المذكورة وانما تكفرها التوبة
الصادقة المستجمعة لشرائطها ولقد قال السلف الصالحون

رضى الله عنهم لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع التوبة والا
ستغفار فان قلت فبين لنا تلك الاسباب التى تجعل
الصغيرة كبيرة لنحترز منها فاعلم ان من تلك الاسباب
الاصرار وهو ان تتكرر الصغيرة تكررا يشعر بقلة المبالاة بالدين
اشعار ارتكاب الكبيرة وكذلك اذا اجتمعت الصغاير المختلفة
الانواع بحيث يشعر مجموعها بما يشعر به اصغر الكباير ومنها
استصغار الصغيرة ومنها استمرار العزم على المعاودة وقد
قالوا الذنب الذى لا يغفر قول العبد ليت كل ذنب عملته مثل
هذا الذنب ومنها السرور بالصغيرة والفرح والتبجح
بها واعتداد التمكن بها نعمة ومنها الغفلة عن كونها سبب
الشقاوة ومنها ان يظن ان تمكينه من المعاصى عناية من
الله تع فيكون ذلك لامنه من مكر الله ومنها ان يكون المرتكب
عالما يقتدى به فاذا فعله بحيث يرى منه كبر ذنبه وتعاظم

وتضاعف وفي الكتب المتقدمة ان عالما كان يرتكب المعاصي
ويتبدع البدع ثم ادركته التوبة فرجع الى ربه فتاب
واجتهد في الاصلاح بينه وبين الله تع فاوحى الله الى
نبيّهم ان قل له ان ذنبك لوكان فيما بيني وبينك
لقبلت توبتك ولغفرته لك ولكن كيف بمن اضللت
من عبادي وادخلتهم النار فبهذه الاسباب تصير
الصغيرة كبيرة وتتضاعف بها الكبائر وتلك الاسباب
مذكورة في كتاب التوبة من كتب احياء علوم الدين فليطلب
منه فان معرفة ذلك مهم جدا لطالب النجاة في الاخرة
واجتنب في وضوئك سبعا لا تنفض يديك فترش الماء
ولا تلطم وجهك بالماء لطما ولا تتكلم في اثناء الوضوء
ولا تزد في الغسل على ثلاث مرات وقد اجمع العلماء على
كراهة الزيادة على الثلاث والمراد بالثلاث الثلاث

المستوعب للعضو اما اذا لم يستوعب العضو الا بغرفتين
او ثلاث غرفات وهي غسلة واحدة فلو شك في عدد
الغسلات اخذ باليقين اي بالاقل فيأتي بالباقي توضأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ثلاثا وقال هذا وضوئي
ووضوء الانبياء من قبلي فمن زاد على هذا او نقص فقد تعدى
وظلم والوعيد لعدم الرؤية التثليث سنة اي الوعيد في
حق من لم ير الفعل ثلاث مرات سنة واما اذا زاد
لزيادة التنظيف او الاحتياط او ازالة الشك والشبهة
او نقص لقلة الماء او البرد مع اعتقاد سنية الثلاث فلا
يكون متعديا ولا ظالما ولا تكثر صب الماء من غير حاجة بمجرد
الوسوسة فللموسوسين شيطان يضحك بهم يقال له
الولهان ولا تتوضأ بالماء المشمس ولا من الاواني الصفرية
فهذه السبع مكروهة في الوضوء وفي الخزان من ذكر الله

عند وضوء طهر الله جسده كله ومن لم يذكر الله لم يطهر
الا ما مر عليه الماء **آداب الغسل** فان اصابتك جنابة
من احتلام او وقاع فخذ الاناء الى المغتسل واغسل يديك
اولا وازل ما على بدنك من قذر وتوضأ كما سبق وضوئك
للصلوة مع جميع الدعوات واخر غسل قدميك كي لا تضيع
الماء **فاذا فرغت** من الوضوء فصب الماء على شقك الايمن
ثلثا وانت ناو رفع الجنابة ثم على شقك الايسر ثلاثا
ثم على رأسك ثلاثا وادلك ما اقبل من بدنك وما ادبر
وخلل شعر رأسك واوصل الماء الى معاطف البدن ومنابت
الشعر ما خف منه او كثف **قال الشافعي** رح ينبغي
للمغتسل والمتوضي ان يحترز بعد الوضوء عن مس ذكره
فان مسه ينقض الوضوء فان اصابته اليد ينبغي ان يعيد الوضوء
والفريضة من جملة من الغسل عند ابي حنيفة رح المضمضة

والاستنشاق واستيعاب البدن بالغسل وعند الشافعي
رح النية واستيعاب البدن بالغسل ومن الوضوء عند
ابي حنيفة رح غسل الاعضاء الثلاثة الوجه واليدين
مع المرفقين والرجلين مع الكعبين مرة مرة ومسح مقدار
ربع الرأس وعند الشافعي رح غسل الاعضاء الثلاثة
ومسح اقل ما ينطلق عليه اسم الرأس والنية ورعاية
الترتيب الذي ذكر في اداب الوضوء وهو ان يبتدئ بما
بدا الله تع وما عدا ذلك سنن موكدة فضلها كثير
وثوابها جزيل والمتهاون بها خاسر بل هو باصل فرايضه
مخاطر فان النوافل جوابر الفرايض **اداب التيمم** فان
عجزت عن الماء لفقده بعد الطلب او لمانع من الوصول
اليه من سبع او حابس او كان الماء الحاضر تحتاج اليه لعطشك
او عطش رفيقك او كان ملكا لغيرك ولم يبيع الا باكثر من ثمن

المثل او كانت بك جراحة او مرض تخاف به على نفسك فاصبر حتى
يدخل وقت الفريضة ثم اقصد صعيدا طيبا على تراب
خالص طاهر لين واضرب عليه كفيك ضاما بين اصابعك
ثم انفضهما وان لم تنفضهما جاز واقبل بيديك وادبر على
الارض عند الضرب وهو الاولى وان لم تفعل جاز وانو
استباحة الصلوة وامسح بهما وجهك كله مرة واحدة
ولا تتكلف ايصال الغبار الى منابت الشعر خف او كثف
ثم انزع خاتمك واضرب ضربة ثانية شديدة مفرجا بين
اصابعك ثم انفضهما وهو الاولى وان لم تنفضهما جاز و
امسح بهما يديك مع مرفقيك بان تضع بطن كفك اليسرى
على ظهر كفك اليمنى وتمدها من رؤس الاصابع الى المرفق وتمسح المرفق
ثم تديرها الى بطن الساعد وتمدها الى الكف ثم تضع
بطن كفك اليمنى على ظهر كفك اليسرى وتفعل ما فعلت

با

باليمنى والاحسن ان تمسح باصابع كل يد ظهر ذراع
الاخرى ثم تمسح بباطن كل كف باطن ذراع الاخرى والاحسن منهما
ان تمسح ظهر الذراع اليمنى بالوسطى والبنصر والخنصر مع
شيء من الكف اليسرى مبتديا من رؤس الاصابع ثم تمسح
بلطنها بالمسبحة والابهام الى رؤس الاصابع وهكذا تفعل
بالذراع اليسرى فان لم تستوعبهما فاضرب ضربة اخرى
الى ان تستوعبهما ثم امسح احدى كفيك بالاخرى وهو
الاولى بالاتفاق قال بعض اصحابنا لا تمسح لانه مسح
حين ضرب يديه على الارض وامسح ما بين اصابعك
بالتخليل وصل به ما شئت من الفرايض والنوافل والفوايت
وقال الشافعي رح يصلي به فرضا واحدا وما يشاء من
النوافل فاذا اراد فرضا اخر يستانف له التيمم واعلم ان
التيمم عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله يجوز بالتراب

وبالرمل وان لم يكن فيه نقع وبالحجر وان لم يكن عليه نقع
وبالنقع بان ينفض ثوبه او لبده ويتيمم بغباره المرتفع بان يضرب
يده على الغبار ضربتين لا على الثوب واللبد قال ابو يوسف رح
لا يجوز الا بالتراب والرمل وقال الشافعي لا يجوز الا بالتراب
وبالرمل ان كان فيه غبار آداب الخروج الى المسجد
فاذا فرغت من طهارتك فصل في بيتك ركعتي الفجر ان كان
الفجر قد طلع كذلك يفعل رسول الله صلى الله عم ثم توجه
الى المسجد ولا تدع الصلوة بالجماعة لا سيما الصبح فصلوة
الجماعة تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة فان
كنت تساهل في مثل هذا الربح فاي فائدة لك في
طلب العلم وانما ثمرة العلم العمل به فاذا سعيت الى المسجد فامش
على هينة وتؤدة لا تعجل وقل في طريقك اللهم اني اسئلك
بحق السائلين عليك وبحق ممشاي هذا اليك لم اخرج

اشرا

اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت اتقاء سخطك
وابتغاء مرضاتك فاسئلك ان تنقذني من النار وان تغفر لي
ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت اما الاشر بفتح الهمزة و
الشين فهو المرح واللجاج واما البطر فالطغيان عند
الحق آداب دخول المسجد الى طلوع الشمس فاذا اردت
دخول المسجد فقدم رجلك اليمنى وقل اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي
وافتح لي ابواب رحمتك ومهما رايت في المسجد من يبيع
فقل لا اربح الله تجارتك فاذا رايت من ينشد فيه ضالة فقل
لا رد الله عليك كذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا دخلت المسجد فلا تجلس حتى تصلي ركعتي التحية فان
كان دخولك بعد طلوع الفجر فلا تصل ركعتي التحية فان
النوافل تكره بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس او لم يكن

وبعد صلوة العصر الى غروبها مطلقا
اي سواء كان له سبب

عند ابي حنيفة رح قال الشافعي رح لا يكره في هذين الو
قتين كل نافلة لها سبب مثل تحية المسجد وركعتي
الطواف والمنذور فان لم تكن صليت ركعتي الفجر فبك
اداؤهما عن التحية فاذ فرغت من التحية فانو الا
عتكاف وادع بما دعا به رسول الله صلى الله عم بعد ركعتي
الفجر وقل اللهم اني اسئلك رحمة من عندك تهدي بها
قلبي وتجمع بها شملي وتلم بها شعثي وترد بها الفتني وتصلح
بها ديني وتحفظ بها غايبي وترفع بها شاهدي
وتزكي بها عملي وتبيض بها وجهي وتلقنني بها رشدي
وتعصمني بها من كل سوء اللهم اعطني ايمانا صادقا ويقينا
ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك في الدنيا
والاخرة اللهم اني اسئلك الفوز عند القضاء ومنازل
الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الانبياء والنصر على

الاعداء اللهم اني انزل بك حاجتي وان قصر رايي
وضعف عملي وافتقرت الى رحمتك فاسئلك يا كافي قاضي
الامور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور ان تجيرني
من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور
اللهم ما قصر عنه رايي وضعف عنه عملي ولم تبلغه
نيتي وامنيتي من خير وعدته احدا من عبادك او خير انت
معطيه احدا من خلقك فاني ارغب اليك فيه واسئلكه
يا رب العالمين اللهم اجعلنا هادين مهديين غير
ضالين ولا مضلين حربا لاعدائك سلما لاوليائك
نحب بحبك الناس ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك
اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا الجهد وعليك
التكلان وانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم اللهم يا ذا الحبل الشديد

والامر الرشيد اسالك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود
مع المقربين الشهود والركع السجود والموفين بالعهود انك رحيم
ودود وانت تفعل ما تريد ۝ سبحان الذي تعطف بالعز
وقال به ۝ سبحان الذي لبس المجد وتكرم به ۝ سبحان الذي
لا ينبغي التسبيح الا له ۝ سبحان ذي الفضل والنعم سبحان
ذي القدرة والكرم ۝ سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه
اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا في سمعي
ونورا في بصري ونورا في لساني ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا
ونورا في مخي في لحمي ونورا في دمي ونورا في عظامي ونورا من بين يدي
ونورا من خلفي ونورا عن يميني ونورا عن شمالي ونورا
من فوقي ونورا من تحتي اللهم زدني نورا واعطني نورا
واجعل لي نورا فاذا فرغت من الدعاء فلا تشتغل الى اداء الفرض
الا بذكر وتسبيح وقراءة قران فاذا سمعت اذان المؤذن

في اثناء

في اثناء ذلك فاقطع ما انت فيه واشتغل بجواب المؤذن
فاذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقل مثل
ذلك وكذلك في كل كلمة الا في الحيعلتين فقل فيهما
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ۝ لان معنى حي على
الصلوة تعالوا الى الصلوة واقبلوا اليها ومعنى حي على الفلاح
هلموا الى الفوز والنجاة وقيل على البقاء اي اقبلوا على سبب
البقاء في الجنة والخلود اي تعالى في النعيم المقيم والملك ومعنى
لا حول ولا قوة الا بالله لا حركة ولا استطاعة الا بمشية الله تعالى
ولا حول في دفع شر ولا قوة في تحصيل خير الا بالله
ولا استطاعة ولا قوة على طاعته الا بمعونته فاذا قال
الصلوة خير من النوم فقل صدقت وبررت بفتح
الباء وكسر الراء معناه اتيت بالبر وهو اسم جامع للخير
كله فاذا سمعت الاقامة فقل مثل ما يقول الا في قوله قد قامت

الصلوة فقل اقامها الله وادامها مادامت السموات
والارض فاذا فرغت من جواب المؤذن في الاذان فقل
اللهم اني اسالك عند حضور صلواتك واصوات دعاتك
وادبار ليلك واقبال نهارك ان تؤتي محمد الوسيلة و
الفضيلة وابعثه المقام محمود الذي وعدته قال
رسول الله صلى الله عم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل
ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلوة صلى الله
عليه عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة
لا ينبغي الا لعبد من عباد الله تعالى وارجو ان اكون انا هو
فمن سال لي الوسيلة حلت شفاعتي معنى قوله صلى
الله عليه عشرا اي صلى الله عليه عشرا بين الملا الاعلى
على تشريفا له كما جاء في الحديث وان ذكرني في ملاء ذكرته
في ملاء خير منهم وقيل معناه ويضاعف اجره ومعنى الوسيله

قال

قال اهل اللغة الوسيلة المنزلة عند الملك فمعنى
قوله صلى الله عليه وسلم فانها منزلة في الجنة عند
ملك الملوك ومعنى قوله حلت لي اي وجبت له ونالته شفاعتي
فيدخل الجنة وانما عظم ثواب المؤذن والمجيب له وصار
الاذان ركنا عظيما من اركان الاسلام لان الاذان
توحيد وثناء على الله تع وانقياد لطاعته وتفويض اليه
فاوله اثبات الذات وما يستحقه من الكمال والتنزيه
عن الاضداد وذلك بقول الله اكبر ثم تصريح اثبات
الوحدانية ونفي ضدها من الشركة المستحيلة في حقه
سبحانه وتعالى وهذه عمدة الايمان والتوحيد المقدمة
على كل وظايف الدين ثم تصريح باثبات النبوة والشهادة
بالرسالة لنبينا صلى الله عم وهي قاعدة عظيمة في الدين
بعد الشهادة بالوحدانية وموضعها بعد التوحيد ثم

اي منزلة في الجنة

الايمان والتوحيد المقدمة على كل

دعوة الى افضل العبادات الجامع لانواع من العبادات وهي
الصلوة على النبي عليه السلام والذكر والتسبيح و
التكبير والتهليل والحمد والشكر وقراءة القران والتشهد
والقيام والركوع والسجود والدعاء وحضور القلب مع الله
والخشوع والابتهال والتضرع وموضعها بعد اثبات
النبوة لان معرفة وجوبها من جهة النبي صلى الله ع م
ولان العبادات بعد كمال الايمان ثم دعاء الى الفوز و
البقاء في النعيم المقيم وفيه اشعار بامور الاخرة من البعث
والجزاء وان الفلاح يحصل لطايفة اعلام وهم اهل الصلوة
وان الشقاء يصيب لطايفة وهم اهل العصيان وهي
اخرة اجمع عقايد الايمان والاسلام ثم تكرير ذلك باقامة
الصلوة بالشروع فيها وهو متضمن لتاكيد الايمان
وتكرار ذكره بالقلب واللسان عند الشروع بالعبادة

للاعلام صح

وليد

وليدخل المصلي في الصلوة على بينة من امره وبصيرة
من ايمانه ويستشعر عظيم ما دخل فيه وعظمة حق من يعبده
وجزيل ثوابه فاذا سمعت الاذان وانت في صلوة فتمم الصلوة
ثم تدارك الجواب بعد السلام على وجهه فاذا احرم الامام با
لفرض فلا تشتغل الا بالاقتداء وصل الفرض كما سيتلى
عليك كيفية الصلوة وادابها فاذا فرغت فقل اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد وسلم اللهم انت السلام
ومنك السلام واليك يعود السلام فحينا ربنا بالسلام
وادخلنا دار السلام تباركت ربنا وتعاليت يا حي يا قيوم
يا ذا الجلال والاكرام سبحان ربي العلي الاعلى الوهاب لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله
اهل النعمة والفضل والثناء الحسن لا اله الا الله ولا نعبد

الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم ادع بعد ذلك
بالجوامع الكوامل وهو ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عايشة رضي الله عنها فقل اللهم انى اسئلك من الخير
كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر
كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم اسئلك الجنة
وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب
اليها من قول وعمل واسئلك ما سالك عبدك ونبيك محمد صلى
الله عليه وسلم واستعيذك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم
اللهم وما قضيت لي من امر فاجعل عاقبته رشدا ثم ادع
بما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها
وقل يا حي يا قيوم برحمتك استغيث لا تكلني الى نفسي ولا الى
احد من خلقك طرفة عين واصلح لي شاني كله ثم قل ما قاله
عيسى عليه الصلوة والسلام اللهم انى اصبحت لا استطيع

دفع

دفع ما اكره ولا املك نفع ما ارجو واصبح الامر بيد غيري
واصبحت مرتهنا بعملي فلا فقير افقر مني اللهم لا تشمت
بي عدوي ولا تسؤ بي صديقي ولا تجعل مصيبتي في ديني
ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط علي من لا
يرحمني ثم ادع ما بدا لك من الدعوات واحفظها مما اوردناها
في كتاب الدعوات من كتاب احياء علوم الدين ولتكن
اوقاتك بعد الصلوة الى طلوع الشمس موزعة على اربع
وظايف وظيفة في الدعوات ووظيفة في الاذكار
والتسبيحات تكررها في سبحة ووظيفة في قراءة القران
ووظيفة في التفكر فتفكر في ذنوبك وخطاياك وتقصيرك
في عبادة مولاك وتعرضك لعقابه الاليم وسخطه العظيم
وترتب تدبيرك اورادك في جميع يومك لتدارك
ما فرط من تقصيرك وتحذر به من التعرض لسخط الله

في يومك فتنوى الخير لجميع المسلمين وتعزم على ان لا تشتغل
في جميع نهارك الا بطاعة الله تع وتفضل في قلبك
الطاعات التي تقدر عليها وتختار افضلها وتتامل
في تهيئة اسبابها لتشتغل بها ولا تدع عنك التفكر في
قرب الاجل وحلول الموت القاطع للامل وخروج الامر عن الاختيار
حصول الحسرة والندامة بطول الاغترار وليكن من تسبيحاتك
واذكارك عشر كلمات احدها لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شئ قدير الثانية لا اله الا الله الملك
الحق المبين الثالثة لا اله الا الله الواحد القهار رب
السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار الرابعة
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم والخامسة سبوح قدوس

رب الملائكة والروح معناه المسبح المقدس فكانه قال مسبح
مقدس رب الملائكة والروح وقيل سبوح مبرا من
النقايص والشريك وكل ما لا يليق بالالهية قدوس
مطهر من كل ما لا يليق بالخالق وقيل القدوس
المبارك والسادسة سبحان الله العظيم وبحمده
السابعة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه واسئله التوبة والمغفرة انه هو التواب الرحيم والثامنة
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما
قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد الجد البخت وهو الحظوظ
الدنيوية واختلفوا في معنى منك فقيل بمعنى البدل كما في قوله تع
لو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون والمعنى
ان المحظوظ بحظوظ الدنيا لا ينفعه حظه بدلك اي بدل
طاعتك وعبادتك وقيل معناه لا يتوصل الى الفوز

والنجاة والنعيم المقيم في الاخرة بحظوظ الدنيا وانما يتوصل اليها
بحظه في الطاعة وهذا هو الذي ابناء عنه قوله تعالى
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
قوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا وقيل اراد
بالجد الاب وابا الام وان علا اى لا ينفع احدا نسبه
قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم وقيل
معناه لا ينفع ذا الغنى منك غناه وانما ينفعه العمل بطاعتك
فعلى هذا معنى منك عندك وقوله تعالى معناه لا ينجيه من
عذابك غناه وقيل معناه لا يمنع عظمة الرجل وسلطنته
وامارته وغناه عذابك عنه ان شئت ان تنزل عليه عذابا
وقيل معناه ان الحظ المعطى للمعطى له لا ينفعه اذا لم تمكنه
من الانتفاع به فكم يرى من عالم ذى حظ عظيم في علمه وغنى

ذى

ذى حظ عظيم في ماله لا ينتفعان بهما اذا لم يوفقهما الله تع
للعمل والانفاق في الخيرات وروى في الجد الكسر وهي اى رواية الكسر
ضعيفة ومعناه مع ضعفه الاجتهاد اى لا ينفع ذا الاجتهاد
منك اجتهاده وانما ينفعه وينجيه رحمتك وانما الاجتهاد
والسعى شرط والمنجي هو الله تع اذا وجد الاجتهاد والسعى
كما ان المشبع والمروى وخالق الولد هو الله تع اذا اوجد
الشرط وهو الاكل والشرب والجماع فالامور كما
يتعلق وجودها لعلتها كذلك يتعلق لشرطها
وقيل معناه المراد لا ينفع ذا الجد والاسراع في الهرب
منك هربه فانه في قبضتك وسلطانك قال ابو عبيدة
الكسر خطاء والله تعالى دعا الناس الى الجنة في الطاعة
ومدحهم على الاجتهاد والسعى والمسابقة والمسارعة
اليها وامرهم بها قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم

وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين معناه
سارعوا الى اسباب حصول المغفرة والجنة **قال الله تعالى**
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا **وقال الله** سابقوا الى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض فكيف يدعوهم
الى الجد والاجتهاد في طاعته ويمدحهم على ذلك ثم يقول
لا ينفعهم الجد **وقال الله** وان ليس للانسان الا ما سعى
وان سعيه سوف يرى **وقال النبي عم** الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى
على الله **قال الانباري** ما اظن القوم ذهبوا الى الذي
قاله ابو عبيدة بل ذهبوا الى ان صاحب الجد والاجتهاد
والسعي الى حياة الدنيا الحريص عليها لا ينفعه ذلك
وانما ينفعه الجد والسعي في عمل الاخرة **والتاسعة اللهم**
صل على محمد وعلى ال محمد وسلم **والعاشر** بسم الله الذي

لا يضر

لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع
العليم فكرر كل واحدة من هذه الكلمات في سبحة اما مائة
مرة او سبعين مرة او عشر مرات وهو اقله ليكون المجموع
مائة مرة ولازم هذه الاوراد ولا تتكلم قبل طلوع الشمس
ففي الخبر ان ذلك افضل من اعتاق ثمان رقاب من ولد
اسماعيل عليه الصلوة والسلام اعني الاشتغال
بالذكر الى طلوع الشمس من غير ان يتخلله الكلام **اداب
ما بعد طلوع الشمس الى الزوال** فاذا طلعت الشمس
وارتفعت قيد رمح فصل ركعتين وذلك عند زوال
وقت الكراهية للصلوة فاذا اضحى النهار ومضى منه
قريب من ربعه فصل صلوة الضحى اربعا او ستا او ثمانيا
وقال ابو حنيفة رح الاولى في النوافل ان تصلي اربعا
اربعا في الملوين **وقال الشافعي** رح الاولى ان تصلي مثنى مثنى

وقال ابو يوسف ومحمد رحمهما الله الافضل في النهار ان
تصلي اربعًا اربعًا وفي الليل مثنى مثنى فقد نقلت هذه الا
الاعداد كلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلوة
خير كلها فمن شاء فليستكثر ومن شاء فليقلل فليس
بين طلوع والزوال راتبة من الصلوات الا هذا فما فضل
عنه من اوقاتك فلك فيه اربع حالات الاولى وهي الافضل
ان تصرفه الى طلب العلم النافع في الدين دون الفضول
الذي اكب الناس عليه وسموه علمًا والعلم النافع ما يزيد
في خوفك من الله تع ويزيد في بصيرتك بعيوب نفسك
ويزيد في معرفتك لعبادة ربك ويقلل من رغبتك في الدنيا
ويزيد في رغبتك في الاخرة ويفتح بصيرتك بافات اعمالك
حتى تحترز منها ويطلعك على مكايد الشيطان وغروره و
كيفية تلبيسه على العلماء السوء حتى عرضهم لمقت الله

وسخط

وسخطه حيث اكلوا الدنيا بالدين واتخذوا العلم وسيلة الى
اخذ اموال السلاطين واكل اموال الاوقاف واليتامى
والمساكين وصرف همتهم طول نهارهم الى طلب الجاه و
المنزلة في قلوب الناس واضطرهم بذلك الى المراياة والمماراة
والمنافسة والمباهاة وهذا الفن من العلم النافع قد
جمعناه في كتاب احياء علوم الدين فان كنت من اهله
فحصله واعمل ثم علمه وادع اليه فمن علم ذلك وعمل به ودعا
الناس اليه فذلك يدعى عظيمًا في ملكوت السموات بشهادة
عيسى بن مريم صلوات الله عليه وسلامه فاذا فرغت
من ذلك كله وفرغت من اصلاح نفسك ظاهرًا
وباطنًا وفضل شيء من اوقاتك فلا باس ان تشتغل بعلم
المذهب من الفقه لتعرف به الفروع النادرة في العبادات
وطريق التوسط بين الخلق في الخصومات عند اتباعهم

على الشهوات فذلك ايضا بعد الفراغ من هذه المهمات مزجلة
فروض الكفايات فان دعتك نفسك الى ترك
ما ذكرناه من الاوراد والاذكار اشتغالا بذلك فاعلم
ان الشيطان قد يدلى قلبك الداء الدفين وهو حب المال
والجاه فاياك ان تغتر به فتكون ضحكة له فيهلكك ثم يسخر بك
وان جربت نفسك مدة في الاوراد والعبادات فكنت لا تستثقلها
كسلا عنها ولكن ظهرت رغبتك في تحصيل العلم النافع
ولم ترد به الا وجه الله تع والدار الاخرة فذلك افضل من نوافل
العبادات مهما صحت النية ولكن الشان في صحة النية
وهي معدن غرور الجهال ومزلة اقدام الرجال الحالة الثانية
ان لا تقدر على تحصيل العلم النافع ولكن تشتغل بوظايف
العبادات من الذكر والقراءة والتسبيحات والصلوات
فذلك من درجات العابدين وسير الصالحين وتكون

ايضا

ايضا بذلك من الفايزين الحالة الثالثة ان تشتغل
بما توصل به خيرا الى المسلمين وتدخل به سرورا على
قلوب المؤمنين او تيسر به الاعمال الصالحة للصالحين
كخدمة علماء الاخيرة والصوفية المحققين واهل الدين
والتردد في اشغالهم والسعي في اطعام الفقراء و
المساكين والتردد مثلا على المرضى بالعيادة وعلى الجنازة
بالتشييع فكل ذلك افضل من النوافل فان هذه عبادة و
فيها رفق بالمسلمين الحالة الرابعة ان لا تقوى على ذلك
واشتغلت بحاجاتك اكتسابا على نفسك وعلى عيالك وقد
سلم المسلمون منك وامنوا من لسانك ويدك وسلم منك
لك دينك اذ لم ترتكب معصية فتنال بذلك درجات
اصحاب اليمين اذ لم تمكن من الترقي الى مقامات السابقين
فهذا اقل الدرجات في مقامات الدين وما بعد هذا فهي مراتع

الشاطين وذلك بان تشتغل والعياذ بالله بما تهدم دينك
او تؤذي عبدا من عباد الله فهذه رتبة الهالكين فاياك
ان تكون في هذه الطبقة واعلم ان العبد في حق دينه اما سالم
وهو المقتصر على اداء الفرايض وترك المعاصي او رابح وهو
المتطوع بالقربات والنوافل او خاسر وهو المقصر عن اللوازم
وهي اداء الفرايض والحقوق وترك المعاصي والمكاره فان لم
تقدر ان تكون رابحا فاجتهد ان تكون سالما واياك ان تكون خاسرا
والعبد في حق ساير العباد له ثلاث درجات الاولى ان تنزل
في حقهم منزلة الكرام البررة من الملائكة وهو ان تسعى
في اغراضهم رفقا بهم وادخالا للسرور على قلوبهم الثانية
ان تنزل منزلة البهايم والجمادات في حقهم فلا ينيلهم
خيره لكن يكف عنهم شره الثالثة ان تنزل منزلة
العقارب والحيات والسباع الضاريات المفترسات

لا ير

لا يرجى خيره ويتقى شره فان لم تقدر ان تلتحق بافق
الملائكة فاحذر ان تنزل عن درجة البهايم والجمادات
الى مراتب العقارب والحيات فان رضيت لنفسك التنزول
من اعلى عليين فلا ترض لها بالهوي الى اسفل السافلين
فلعلك تنجو كفافا لا لك ولا عليك فعليك في بياض نهارك
ان لا تشتغل الا بما ينفعك في معادك او معاشك الذي
لا تستغني عن الاستعانة به على معادك فاذا عجزت عن القيام
بحق دينك مع مخالطة الناس وكنت لا تسلم فالعزلة اولى بك
فعليك بها فيها السلامة فان كانت الوساوس في
العزلة تجاذبك الى ما لا يرضاه الله تعالى ولم تقدر على قمعها
بوظايف العبادات فعليك بالنوم فهو احسن احوالك ان عجزت
عن الغنيمة فارض بالسلامة في الهزيمة واحسن حالك في السلامة
حياته في تعطيل حياته ان النوم اخ الموت وهو تعطيل

للحيوة والتخلق بالمحاذات آداب الاستعداد لسائر الصلوات
فينبغي ان تستعد قبل الزوال لصلوة الظهر فتقدم القيلولة
ان كان لك قيام بالليل وسهر في الخير فان فيها معونة على قيام
الليل كما ان في السحور معونة على صيام النهار والقيلولة
من غير قيام بالليل كالتسحر من غير صوم بالنهار فاجتهد
ان تستيقظ قبل الزوال وتتوضأ وتحضر المسجد وتصلي التحية
وتنتظر المؤذن فتجيبه ثم تقوم فتصلي اربع ركعات عقيب
الزوال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطولهن ويقول
هذا وقت تفتح فيه ابواب السماء فاحب ان يرفع لي فيه عمل
وهذه الاربعة قبل الظهر سنة مؤكدة ففي الخبر ان من صلاهن
واحسن ركوعهن وسجودهن صلى معه سبعون الف ملك
يستغفرون له الى الليل ثم صل الفرض مع الامام ثم صل بعد
الفرض ركعتين فهما من الرواتب الثابتة ولا تشتغل

الى العصر

الى العصر الا بتعلم علم او اعانة مسلم او قراءة قران او سعي في معاش
تستعين به على دينك ثم صل اربعا قبل العصر فهي سنة فقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا صلى اربعا
قبل العصر فاجتهد ان تنال دعوته صلى الله عليه وسلم
ولا تشتغل بعد العصر الا بمثل ما سبق قبله ولا ينبغي
ان تكون اوقاتك مهملة فتشتغل في كل وقت بما اتفق
كيف ما اتفق بل ينبغي ان تحاسب نفسك وترتب وظايفك
في ليلك ونهارك وتعين لكل وقت شغلا لا تتعداه ولا تودع
وديعة فيه تظهر بركة الاوقات فاما من ترك نفسه مهملا
سدى اهمال البهائم لا يدري بماذا يشتغل في كل وقت
فينقضي اكثر اوقاته ضايعة واوقاتك عمرك وعمرك
رأس مالك وعليه تجارتك وبه وصولك الى نعيم الابد في جوار الله
فكل نفس من انفاسك جوهر لا قيمة له اذ لا بدل له فاذا فات

لحمقى

فلا عود له فلا تكن كالحمقى الذين يفرحون كل يوم بزيادة
اموالهم مع نقصان اعمارهم فاى خير في مال يزيد وعمر
ينقص ولا تفرح الا بزيادة علم او عمل فانهما رفيقاك
يصحبانك في القبر حيث تخلف عند اهلك ومالك واو
لادك واصدقاؤك ثم اذا اصفرت الشمس فاجتهد ان
تعود الى المسجد قبل الغروب وتشتغل بالتسبيح و
الاستغفار فان فضل هذا الوقت كفضل ما قبل طلوع
الشمس قال الله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها واقرأ قبل غروب الشمس والشمس وضحيها
والليل اذا يغشى والمعوذتين ولتغرب عليك الشمس و
انت في الاستغفار فاذا سمعت الاذان فاجبه فقل بعده
اللهم اني اسئلك عند حضور صلواتك واصوات دعاتك
واقبال ليلك وادبار نهارك ان تؤتي محمد الوسيلة الدعاء

كما سبق

كما سبق ثم صل الفرض بعد جواب الاقامة وصل بعده
قبل ان تتكلم ركعتين فهما راتبة المغرب وان صليت
بعدهما اربعا تطيلها وهي ايضا سنة وان امكنك ان تنوي
العكوف الى العشاء وتحيي ما بين العشائين بالصلوة فقد
ورد في فضل ذلك ما لا يحصى وهي ناشئة الليل لانه اول
نشوه وهي صلوة الاوابين وسئل رسول الله عليه الصلوة
والسلام عن قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فقال هي
الصلوة بين العشائين انها تذهب بملاغات النهار
وتهذب اخره والملاغات جمع ملغات وهي اللغو واذا دخل
وقت العشاء فصل اربع ركعات قبل الفرض احياء لما بين
الاذانين ففضل ذلك كثير وفي الخبر ان الدعاء بين الاذان
والاقامة لا يرد ثم صل الفرض مع الامام وصل الراتبة

ركعتين واقراء فيهما سورة السجدة وتبارك الملك ويس
والدخان فذلك ماثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصل بعده اربع ركعات ففي الخبر ما يدل على عظم فضله ثم صل
الوتر بعده ثلثا بتسليمة واحدة وقال الشافعي رح يصلي
ثلثا بتسليمتين او بتسليمة واحدة وكان النبي عم يقراء
في الركعة الاولى سبح اسم ربك وفي الركعة الثانية قل
يا ايها الكافرون وفي الركعة الثالثة الاخلاص
ثم اقراء القنوت قبل الركوع فقل اللهم انا نستعينك و
نستهديك ونستغفرك ونتوب اليك ونؤمن بك ونتوكل
عليك ونثني عليك الخير كله نشكرك ولا نكفرك ونخلع
ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي
ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك
ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات

وللمسلمين والمسلمات واصلح ذات بينهم والف
بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم
على ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهدنا
فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك
لنا فيما اعطيت وقنا شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى
عليك انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت
ربنا وتعاليت اللهم اني اعوذ بمعافاتك من عقوبتك
وبرضاك من سخطك واعوذ بك منك لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك اما معنى دعاء القنوت
فمعنى قوله اللهم انا نستعينك اي يا الله ربنا نطلب
منك العون على الطاعة وترك المعصية وعلى جميع
حوائجنا فانه لا حول ولا قوة الا بك ونستغفرك اي نطلب
منك المغفرة من الذنوب كلها فانه لا يغفر الذنوب

الا انت انك انت الغفور الرحيم ونستهديك اى نطلب
الهداية منك اهدنا الصرط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم واهدنا لاحسن الاخلاق والاعمال فانه لايهدى
لاحسنها الا انت واصرف عنا سيئها فانه لايصرف
عنا سيئها الا انت ونثنى من الثناء وانتصاب الخير على
انه مفعول مطلق من غير لفظ الفعل نحو قعدت جلوسا اى
نثنى عليك الثناء ونخلع اى نترك ونترك تاكيد له من
يفجرك اى من يلحد فى صفاتك وقيل من يعصيك ويخالفك
قوله نسعى اى نسارع فى خدمتك ونحفد بكسر الفاء
بمعنى نسارع اى نجتهد لك فى طاعتك من الحفد وهو
الاسراع فى الخدمة ملحق بكسر الحاء على المشهور ويروى
بفتحها اى ملحق الفساق بالكفار فى العذاب الشديد
وقيل معنى ملحق لاحق وقوله ذات بينهم اى حقيقة

وصلهم

وصلهم والبين الوصل والحكمة كلا مايمنع من القبح
قوله اللهم اهدنى فيمن هديت اى اجعل لى نصيبا
وافرا من الاهتداء معدودا فى زمرة المهتدين من الانبياء
والاولياء والصالحين وفيمن هديت متصل بالفعل
على سبيل المبالغة اى اوقع هدايتى فى زمرة من هديتهم
كقوله تعالى اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا قوله وعافنا والمعافاة ان يعافيك الله عن الناس
ويعافيهم عنك ويدفع شرورهم عنك وشرورك عنهم
قوله وتولنا اى احبنا وانصرنا واصلح شأننا وامورنا
كلها اى عافنا واجعلنا فى زمرة من عافيتهم وتولنا واجعلنا
فى زمرة من توليتهم واحشرنا معهم وحسن اولئك رفيقا
قوله فيما اعطيت اى اوقع البركة فيما اعطيتنى من خير الدارين

قوله شر ما قضيت معناه شر ما حكمت في تقديرك بقضاء
ولو قرأ اللهم اهدنا فيمن هديت الى قوله وتعاليت و
اقتصر على ذلك اجزاك وقيل في اخره اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد وسلم وذلك سنة ولو قرأت من الادعية ما يحتاج
موضع القنوت اجزأ وللشافعي رح في قنوت الوتر ثلاث
اقوال الاول وهو المشهور من مذهبه انه يقنت في الوتر
في النصف الاخير من رمضان الثاني انه يقنت في جميع
رمضان الثالث انه يقنت فيه في جميع السنة كما هو مذ
هبنا الآن القنوت عنده يقرأ بعد الركوع وعندنا وعنده
والامام مالك رحمهما الله يقرأ قبل الركوع والاولى عنده
في الوتر ان يقرأ اللهم انا نستعينك الى اخره كما هو مذهبنا
ويقول من لا يقدر على قراءة القنوت ثلاث مرات اللهم
اغفر لي وقيل يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة

وقنا

وقنا عذاب النار وان كنت عازما على قيام الليل فاخر
الوتر ليكون اخر صلاتك بالليل ثم اشتغل بعد ذلك بمذاكرة علم
ومطالعة كتاب ولا تشتغل باللهو فيكون ذلك خاتمة عملك
قبل نومك فانما الاعمال بخواتيمها واللهو ما يشغل الانسان
عما يعنيه ويهمه ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو قوله تعالى
الهيكم التكاثر اي شغلكم عما هو اهم وقال لاهية قلوبهم
اي مشتغلة بما لا يعنيها فاذا اردت النوم فابسط فراشك
مستقبل القبلة ونم على يمينك كما يضجع الميت في لحده
واعلم ان النوم مثل الموت والتيقظ مثل البعث ولعل الله
يقبض روحك في ليلتك فكن مستعدا للقائه بان تنام
على الطهارة ويكون وصيتك مكتوبة تحت وسادتك وتنام
تائبا عن الذنوب مستغفرا عازما على ان لا تعود الى معصية
وانو الخير لجميع المسلمين ان بعثك الله وتذكر انك ستضجع

في اللحد كذلك وحيدا فريدا ليس معك الا عملك ولا تجزى الا
بسعيك ولا تستجلب النوم تكلفا بتمهيد الفرش الوطيئة
فان النوم تعطيل للحياة الا اذا كانت يقظتك وبالا عليك
فنومك سلامة لدينك واعلم ان الليل والنهار اربع وعشرون
ساعة فلا يكن نومك بالليل والنهار اكثر من ثمان ساعات
فيكفيك اذا عشت ستين سنة ان تضيع منها عشرين
سنة وهو الثلث واعد عند النوم سواكك وطهورك
واعزم على قيام الليل وعلى القيام قبل الصبح فركعتان في
جوف الليل كنزان من كنوز البر فاستكثر من كنوزك ليوم
فقرك فلن تغني عنك كنوز الدنيا اذا مت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلوة الليل توجه الى
مصلاه ويقوم مستقبل القبلة ويقول اللهم رب جبرئيل وميكائيل
واسرافيل فاطر السموت والارض عالم الغيب والشهادة

انت

انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني
لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى
صرط مستقيم الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله
بكرة واصيلا ثم يسبح عشرا ويحمد عشرا ويهلل عشرا
ويكبر عشرا ثم يقول الله اكبر ذو الملكوت والجبروت
والكبرياء والعظمة والجلال والقدرة اللهم لك الحمد انت
نور السموات والارض لك الحمد انت بهاء السموت والارض
ولك الحمد انت زين السموت والارض ولك الحمد انت
قيام السموت والارض ومن فيهن ومن عليهن انت
الحق ومنك الحق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق
والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق اللهم
لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت وبك خاصمت واليك
حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت

وما اسرفت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت اللهم
آت نفسي تقويها وزكها انت خير من زكها انت وليها
ومولاها اللهم اهدني لاحسن الاعمال لا يهدي
لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها
الا انت اسئلك مسالة البائس الفقير المسكين وادعوك
دعاء المفتقر الذليل فلا تجعلني بدعائك رب شقيا وكن بي
رؤفا رحيما يا خير المسئولين واكرم المعطين يا ارحم الراحمين
ثم يقرا سورة قل اعوذ برب الناس تحصنا من الشيطان
الرجيم ثم يكبر ويصلي ركعتين خفيفتين ثم ركعتين
اطول منهما ثم ركعتين ان شاء صلى مثنى مثنى وان شاء
اربعا اربعا فيصلي ما تيسر له ويختم بالوتر ان لم يكن
قد صلى الوتر وقل عند نومك باسمك ربي وضعت جنبي
وباسمك ارفعه اللهم باسمك احيى واموت فاغفر لي ذنبي

اللهم

اللهم قني عذابك يوم تجمع (تبعث) عبادك اعوذ بك من شر
كل ذي شر ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها انت
الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء
وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك
شيء اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها
ان امتها فاغفر لها وان احييتها فاحفظها اللهم اني
اسئلك العافية اللهم ايقظني في احب الساعات
اليك واستعملني باحب الاعمال اليك تقربني اليك زلفى وتبا
عدني من سخطك بعدا اسئلك فيعطني واستغفرك فتغفر لي
وادعوك فتستجيب لي ثم قرا اية الكرسي وامن الرسول
والمعوذتين وسورة تبارك الملك ولياخذك النوم
وانت على ذكر الله تعالى وعلى الطهارة فمن فعل ذلك عرج
بروحه الى العرش وكتب مصليا الى ان يستيقظ فاذا استيقظت

فارجع الى ما عرفته اولا وداوم على هذا الترتيب بقية عمرك
فان شق عليك المداومة فاصبر صبر المريض على مرارة
الدواء انتظارا للشفاء وتفكر في قصر عمرك وان عشت
مائة سنة بالاضافة الى مقامك في الدار الاخرة وهي ابد الاباد
وتأمل انك كيف تتحمل المشقة والذل في طلب الدنيا
شهرا او سنة رجاء ان تستريح بها عشرين سنة
مثلا فكيف لا تتحمل ذلك اياما قلائل رجاء الاستراحة ابد
الاباد ولا تطول املك فيثقل عليك عملك وقدر قرب
الموت وقل في نفسك اني اتحمل المشقة اليوم فلعلي اموت
الليلة واصبر الليلة فلعلي اموت غدا فان الموت لا يهجم
في وقت مخصوص وسن مخصوص وحال مخصوص ولا بد
من هجومه فالاستعداد له اولى من الاستعداد للدنيا وانت
تعلم انك لا تبقى فيها الا مدة يسيرة ولعله لم يبق من اجلك

الا نفس

الا نفس او ساعة او يوم فقرر هذا على قلبك كل يوم وكلف
نفسك الصبر على طاعة الله تع يوما فانك لو قدرت البقاء خمسين يوما
سنة والزمتها الصبر على طاعة الله تع نفرت واستعصت
عليك فان فعلت ذلك فرحت عند الموت فرحا لا آخر له وان
سوفت وتساهلت جاءك الموت في وقت لا تحتسبه
وتحسرت تحسرا لا آخر له وعند الصباح يحمد القوم السرى
وعند الممات يحمد القوم التقى ولتعلمن نبأه بعد حين
سوف ترى اذا انجلى الغبار أفرس تحتك ام حمار واذا
رشدناك الى الترتيب الاوراد فلنذكر كيفية الصلوة والصوم
وادبهما واداب الامامة والقدوة والجمعة **اداب الصلوة**
اذا فرغت عن طهارة الحدث وعن طهارة الخبث في البدن
والثياب والمكان ومن ستر العورة من السرة الى الركبة فا
ستقبل القبلة قائما او مزاوجا بين قدميك بحيث لا تضمهما

واستو قايما او اقرا قل اعوذ برب الناس تحصنا من الشيطان
واحضر قلبك وفرغه عن الوساوس وانظر بين يدي من تقوم
ومن تناجي واستحي ان تناجي مولاك بقلب غافل وصدر مشحون
بوساوس الدنيا وخبايث الشهوات واعلم انه مطلع على
سريرتك وناظر الى قلبك وانما تقبل صلوتك بقدر خشوعك
وتواضعك وتضرعك فاعبده في صلاتك كانك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك فان لم يحضر قلبك بهذا المقصود
معرفتك بجلال الله فقدر ان رجلا صالحا من وجوه اهل
بيتك ينظر اليك ليعلم كيف صلاتك فعند ذلك يحضر
قلبك وتسكن جوارحك ثم ارجع الى نفسك وقل الا تستحي
من خالقك ومولاك اذ قدرت اطلاع عبد ذليل من عباده عليك
وليس بيده ضرك ولا نفعك خشعت جوارحك وحسنت
صلاتك ثم انك تعلم انه مطلع عليك ولا تخشع لعظمته

اهوا

اهو اقل عندك من عبد من عباده فما اشد طغيانك
وجهلك وما اعظم عداوتك لنفسك فعالج قلبك
بهذه الحيل فعساه ان يحضر معك في صلاتك فانه ليس لك
من صلاتك الا ما عقلت واما ما اتيت به مع الغفلة فهي
الى الاستغفار والتكفير احوج فاذا احضر قلبك فلا تترك
الاقامة وان كنت وحدك وان انتظرت حضور غيرك
فاذن ثم اقم قالت الحنفية روى في غير ظاهر الرواية
انه اذا صلى الرجل وحده في بيته بغير اذان واقامة يجزيه
ويكفيه اذان الناس واقامتهم ولو اتى بالاذان والاقامة
فحسن فاذا اقمت فانو وقل بقلبك اؤدي فرض الظهر لله
وليكن ذلك حاضرا في قلبك عند تكبيرك ولا يعزب
عنك قبل الفراغ من التكبير وارفع يديك عند التكبير

بعکسٍ اصابعهما منشورة ثم لاتتكلف ضمهما ولا تفرجهما
وارفع بحيث تحاذي بابهاميك شحمة اذنيك ماسًا بهما
شحمة اذنيك وبرؤس اصابعك اعالي اذنيك وتحاذي
بكفيك منكبيك والاولى للمرءة ان ترفع يديها حذاء منكبيها
وان رفعت كما يرفع الرجل فهو رواية عن ابي حنيفة رح فاذا
استقرتا في مقرهما فكبر ثم ارسلهما برفق ولا ترفع يديك
عند الرفع والارسال الى قدام رفعًا ولا الى خلف ولا تنفضهما
يمينًا وشمالًا فاذا ارسلتهما فاستانف رفعهما الى ما تحت
سرتك وكذلك الوضع في تكبير العيد وتكبير الجنازة وتكبير القنوت
واكوم اليمين بوضعها على الشمال وانشر اصابع اليمنى في طول
ذراع اليسرى واقبض بها على كوعها والمرءة تضع يديها على
الصدر وقال الشافعي رح الرجل والمرءة يضعان يديهما
على الصدر قال الشافعي رح يستحب ان يقول بعد التكبير

الله اكبر كبيرًا والحمد لله كثيرًا وسبحان الله بكرة واصيلًا
قوله الله اكبر معناه انه اكبر من ان ينال بالحواس ويدرك
جلاله وعظمته بالعقل والقياس بل اكبر من ان يدرك كنه
جلاله غيره قوله كبيرًا حال مؤكدة قوله سبحان الله اي انزهه
واقدسه واعترف بان القدس الحقيقي له قوله بكرة واصيلًا اي
دايمًا كما في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيًا اراد الله
به دوام الرزق ودروره ثم اقراء سبحانك اللهم وبحمدك و
تبارك اسمك وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا اله غيرك
سواء كنت امامًا او مأمومًا او منفردًا وقال الشافعي رح
يقراء اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفًا
وما انا من المشركين قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين
وقال ابو يوسف رح الله يجمعهما ويقدم ايهما شاء وقال

ابو حنيفة محمد رحمهما الله لو قرء وجهت وجهي الى اخره قبل
التكبير لاحضار القلب فحسن قوله سبحانك اللهم وبحمدك
قال اهل العربية معنى سبحانك سبحان الله منصوب على انه
مفعول مطلق يقال سبح الله تسبيحا وسبحانا فسبحان الله
معناه براءة لله وتنزيها من كل صفة للحدث قالوا وقوله
وبحمدك اى وبحمدك سبحتك ومعناه بتوفيقك اياى وهدايتك
وفضلك على سبحتك لا بحولى وقوتى ففيه شكر الله تع على هذه
النعمة والاعتراف بها والتفويض الى الله تع وان كل الافعال
له قال الزجاج حين سئل عن الواو قال معناه سبحتك اللهم
وبحمدك سبحتك وقال الزجاج يحتمل وجهين احدهما ان يكون الواو
للحال وثانيهما ان يكون عطف جملة فعلية على جملة فعلية
واللهم معترضة وقوله وبحمدك اما متصل بفعل مقدر او حال
من فاعل اسبحك او صفة لمصدر محذوف كقوله تعالى

وحن

ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اى نسبح بالثناء عليك او نسبح
ملتبسين بشكرك او نسبح تسبيحا مقيدا بشكرك اذ كل
حمد من المكلف يستجلب نعمة متجددة ويستصحب توفيقا
الهيا كما قال داود عليه الصلاة والسلام يا رب كيف
اقدر ان اشكرك وانا لا اصل الى شكر نعمتك الا بنعمتك
وفى معناه قول الشاعر شعر اذا كان شكرى نعمة الله نعمة
على له فى مثلها يجب الشكر فكيف بلوغ الشكر الا بفضله
وان طالت الايام واتسع العمر اذا مس بالنعماء عم سرورها
وان مس بالضراء اعقبها الاجر قوله وجهت وجهى معناه
اخلصت عبادتى للذى خلق السموات والارض من غير مثال
سبق قوله حنيفا اى مائلا عن الاديان الباطلة والعقايد
الزايغة قوله ان صلاتى ونسكى اى عبادتى ودينى ومحياى
ومماتى اى حياتى وموتى لله وهو خالقها ومدبرها

اعلم ان المراد من الوجه وجه القلب وهو الذى يمكن ان يتوجه الى
فاطر السموات والارض فانظر اليه ان كان متوجها الى
امانيه وهمه فاجتهد فى صرفه الى الله حال افتتاح صلاتك
وان عجزت عنه على الدوام واذا قلت مسلما ينبغى ان تخطر
ببالك ان المسلم هو الذى سلم المسلمون من لسانه ويده فان
لم تكن كذلك حال افتتاحك فاعزم عليه فى الاستقبال
واندم على ما سبق منك من الاحوال واذا قلت وما انا من المش
ركين كن متقيا من الشرك الخفى وهو الرياء والسمعة واذا
قلت محياى ومماتى لله فليكن رضاك وغضبك وقيامك
وقعودك ورغبتك فى حياتك وسائر احوالك لله تعالى
لا لامور الدنيا ثم قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
مستيقنا انه عدو لك قاصدا لاهلاكك متوقعا ان يصرف
قلبك عن صلاتك ومناجاة ربك وسجودك له مع الله لعن

بسبب

بسبب سجدة واحدة تركها قاصدا لمخالفته ناويا ترك ما يجنبه
مبدلا الى ما يحبه الله تعالى ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم
ثم اقرا فاتحة الكتاب بتشديداتها واجتهد فى الفرق بين
الضاد والظاء ولو اقام الظاء مقام الضاد تصح فى الاصح
عند ابى حنيفة رح ولا تصح فى الاصح عند الشافعى رح وقل
امين معناه استجب ولا تصله بقولك والضالين والجهر
بالقراءة فى الصبح والمغرب والعشاء اعنى فى الركعتين الاولين
هو الافضل للمنفرد ليكون الاداء على هيئة الجماعة وان كان
يخير ايضا بين الجهر والمخافتة ويسر بامين وان جهر بالقراءة
وقال الشافعى رح يجهر المنفرد بالقراءة فيها ويجهر بالتامين
واقرا بعد الفاتحة فى الفجر والظهر بطوال المفصل وفى العصر والعشاء
باوساط المفصل وفى المغرب بقصار المفصل وقال الشافعى
يقرا فى الظهر والعصر والعشاء نحو والسماء ذات البروج

وما قاربها وفي الصبح في السفر في الركعة الاولى قل يا ايها
الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد وقال ابو حنيفة السنة
في السفر عجلة في الصلوة كلها ان يقرا الفاتحة واي سورة
شاء وامنه ان يقرا في الصلوة كلها والسماء ذات البروج وانشقت
من الحجرات طوال الى البروج ومنها اوساط الى لم يكن ومنها
قصار الى اخر القران ولا تصل اخر السورة بتكبيرة الركوع
ولكن افصل بينهما بمقدار قولك سبحان الله وكن في جميع
قيامك مطرقا قاصرا نظرك على مصلاك فذلك افضل
واجمع لهمك واجدر بحضور قلبك واياك ان تلتفت يمينا
وشمالا في صلاتك ثم كبر للركوع بجدا ذاكرا كبرياء
الله تعالى ولا ترفع يديك وقال الشافعي رح يرفع كما
سبق ومد التكبير الى الانتهاء الى الركوع وليس في التكبير
موضع مد الا في لام الله فمدها ولا تمد الهمزة ولا باء اكبر

ثم ضع

ثم ضع راحتيك على ركبتيك واصابعك منشورة وانصب
ركبتيك ومد ظهرك وعنقك وراسك مستويا كالصحيفة
الواحدة وجاف مرفقيك عن جنبيك والمراة لا تفعل ذلك
وقل سبحان ربي العظيم ثلاثا وان كنت منفردا فالزيادة
الى السبعة والعشرة حسن مستانفا لمولاك ذلك وتو
اضعك بركوع واجتهد في توفيق قلبك بلسانك وفي تجديد
خشوعك فاستشعر ذلك عز مولاك واتضاعك بعلو ربك
واستعن على ذلك بلسانك فسبح ربك واشهد له بالعظمة
وكرر ذلك على قلبك لتؤكد عظمته في قلبك ثم ارفع حتى
تعتدل قائما غير رافع يديك راجيا انه رحمك ذلك مؤكد
الرجاء في قلبك بقولك سمع الله لمن حمده وقال الشافعي
رح يرفع يديه فاذا استويت فقل ربنا لك الحمد معناه يا
ربنا فاستجب حمدنا ودعانا ولك الحمد على ما امرتنا فارج

عند ذلك من الله المزيد اذ قال الله تع لئن شكرتم لازيدنكم
والافضل ان يقول ربنا لك الحمد ملاء السموات وملاء الارض
وملاء ما شئت من شيء بعد قوله ملاء السموات بنصب الهمزة
ورفعها والنصب اشهر ورجح بعض النحاة الرفع قال
العلماء ان حمدا لو كان اجساما لملاء السموات والارض
قوله بعد اى بعد السموات والارض قال الشافعي رح يسن
القنوت فى فريضة الصبح فى الاعتدال عن الركوع فى الركعة
الثانية وهو اللهم اهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن
عافيت وتولنى فيمن توليت وبارك لى فيما اعطيت وقنى
شر ما قضيت انك تقضى ولا يقضى عليك انه لا يذل
من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت وقال
الشافعي رح والصحيح سن الصلوة على رسول الله صلى الله عم
فى اخر القنوت وقال ابى حنيفة رح لا قنوت فى صلاة الصبح

وقال

وقال اصحاب الشافعي رح ان كان اماما لجمع لا يرضون بالتطويل
يستحب الاقتصار على ذلك واما ان كان منفردا او امام محصورين
يرضون بالتطويل فقراءة اللهم انا نستعينك الى اخر الدعاء
الذى سبق احب واعلم ان القنوت لا يتعين فيه دعاء وهو
المختار بيننا وبينهم فاى دعاء دعا به حصل القنوت ولو قنت
باية او ايات من القران العزيز مشتملة على الدعاء حصل القنوت
ولكن الافضل ما جاءت به السنة وهو اللهم انا نستعينك
الى اخره ثم اسجد مكبرا ومد التكبير الى الانتهاء الى السجود
فضع اولا على الارض ركبتيك ثم يديك ثم جبهتك مكشوفة
وضع الانف مع الجبهة وجاف مرفقيك عن جنبيك الا
اذا كنت فى الصف وضاق المكان فلا تجافيه كيلا تؤذى
جارك وارفع بطنك عن فخذيك والمراة لا تفعل ذلك وضع
يديك على الارض حذاء اذنيك ووجهك بين كفيك

وقال الشافعي رحمة الله يضع يديه خذاء منكبيه ولا
تفرش ذراعيك على الارض ووجه اصابع رجليك نحو القبلة
وقل سبحان ربي الاعلى ثلاثا او سبعا او عشرا ان كنت
منفردا والافضل ان تزيد في الركوع والسجود ما شئت
بعد ان تختم بالوتر ثم ارتفع من السجود مكبرا ثم تقعد جالسا
واجلس على رجلك اليسرى وانصب قدمك اليمنى وضع يديك
على فخذيك والاصابع منشورة وهذه الهيئة في الجلوس
بين السجدتين في كل ركعة وفي القعدة الاولى لاخلاف فيها
بيننا وبين الشافعي رح واسجد سجدة ثانية كذلك وقال
الشافعي رح يقول في جلوسه بين السجدتين قل رب
اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني واجبرني وعافني واعف
عني او يقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الا
عظم ثم كبر وارفع راسك من السجدة الثانية اولا ثم يديك

ثم ر

ثم ركبتيك وقم مستويا على صدور قدميك بلا اعتماد با
ليد على الارض ولا جلوس جلسة الاستراحة ومد التكبير
الى الانتهاء الى القيام وقال الشافعي رح ثم يقعد جالسا للا
ستراحة في كل ركعة لا تشهد عقيبها ويقوم معتمدا با
ليدين على الارض ولا يقدم احدى رجليك في حالة الارتفاع
وقال الشافعي رح يبتدئ بتكبيرة الارتفاع عند القرب
من حد جلسة الاستراحة ويمدها الى منتصف ارتفاعه
الى قيام ويكون هذه الجلسة جلسة مختطفة خفيفة
وصل الركعة الثانية كالاولى ولكن لا ترفع يديك
في التكبيرة ولا تقرأ دعاء الافتتاح ولا تتعوذ وقال
الشافعي رح يعيد التعوذ في اول كل ركعة ثم اجلس في الركعة
الثانية للتشهد الاول وضع يديك على فخذيك موجها
اصابعهما نحو القبلة مبسوطة وقال الشافعي رح يضع يده اليمنى

مقبوضة الاصابع الا المسبحة والابهام فيرسلها ويشير بمسبحة
يمناه عند قوله الا الله لا عند قوله لا اله ويروى استحباب
الاشارة عن ابي حنيفة وعن ابي يوسف ومحمد رحمهما الله
وقال بعض المجتهدين من اصحاب ابي حنيفة رح لما اتفقت
الروايات من اصحابنا جميعا في كونها سنة وكذا عن الكوفيين
والمدنيين وكثرت الاخبار والاثار كان العمل بها اولى وضع
يدك اليسرى منشورة الاصابع على الفخذ اليسرى واجلس
على رجلك اليسرى مفترشا فقل التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ولا تزد على ذلك في القعدة الاولى ولو زدت وقلت اللهم
صل على محمد تجب عليك سجدة السهو عند اصحابنا الا انك

اخرت القيام الى الثانية وقال الشافعي رح يجب على
المصلي ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في القعدتين
قال ولو قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اجزاه ولا يجوز
ان يزيد على الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم عنده
كما لا يجوز ان يزيد على قوله عبده ورسوله عندنا واجلس
في القعدة الاخيرة مفترشا كما جلست في القعدة الاولى
واستكمل الصلوة والادعية المأثورة فيها فقل بعد
قولك عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم انك حميد
مجيد ثم قل اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر
ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال
واعوذ بك من المأثم والمغرم اللهم اغفر لي ما قدمت وما

اخرت وما اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم
به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت رب اغفر لي
ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات وقال الشافعي رحمه الله
يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات سلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد
عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الى اخر
الصلوات والادعية والخلاف في الاولوية لا في الجواز
وقال الشافعي رح يجلس في القعدة الاخيرة متوركا
وهو ان يجلس على وركه اليسرى ويضجع رجله اليسرى ويخرجها
من تحته وينصب القدم اليمنى ونصب القدم اليمنى في القعدتين
متفق عليه والمرأة تجلس متوركة في القعدتين بالاتفاق
ثم قل عند الفراغ من التشهد والصلوة والدعاء المأثورة السلام

عليكم

عليكم ورحمة الله مرتين من الجانبين والتفت يمينا وشمالا
بحيث ترى خديك من جانبيك وانو السلام من على جانبيك من
الملائكة وقال الشافعي رح ينوي السلام من على جانبيه من
الملائكة والمسلمين هذه هيئة صلوة المنفرد وعماد الصلوة
الخشوع وحضور القلب مع القراءة والذكر بالفهم قال الحسن البصري
كل صلوة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع قال
رسول الله عليه الصلوة والسلام ان العبد ليصلي الصلوة
لا تكتب له سدسها ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلوته
ما عقل منها قال بعض المجتهدين من جماهير اصحابنا في بعض
مصنفاته في تفصيل افعال الصلوة ومما لا يجوز تركها في
الصلوة من اولها الى اخرها الخشوع المأمور به في الصلوة
وقال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خا
شعون والذين هم عن اللغو معرضون ماعلق الفلاح

بمجرد الايمان ولا بالايمان مع الصلوة بل علق بالايمان والصلوة
مع الخشوع وبالخصال المذكورة فى الاية من قوله تعالى والذين هم
عن اللغو معرضون الى قوله هم فيها خالدون وقال النبى عم الصلوة
مثنى مثنى يتشهد فى كل ركعتين وتخشع وتضرع وتمسكن
ثم تقنع يديك يقول ترفعهما الى ربك مستقبلا ببطونهما وجهك
وتقول يارب يارب ومن لم يفعل ذلك فهو خداج اى ناقص رواه
الترميذى وقال الخشوع الماثور فى الصلوة هو الخضوع
لعظمة الله تع واستشعار مخافة وحضور القلب والذهن
وتسكين الجوارح والمحافظة على الاركان وترك اضدادها
من الغفلة وقلة المبالاة والفكر فى امور الدنيا واشتغال
الخاطر من صلوة وقال الخشوع الماثور فى الصلوة يتعلق
بخمسة اعضاء بالقلب والرأس والعينين واليدين والرجلين
فاما القلب فهو الاصل فى الخشوع وخشوع ساير الاعضاء

تبع

تبع له لانه انما يمكن تسكين الاعضاء بحضور القلب وقال
ولذلك كره عد الاى والتسبيح فى الصلوة لانه يشغل القلب
ويمنع من الخشوع المامور به وكره الصلوة مع الجوع حتى ياكل
فيزول شغل قلبه قال النبى عم اذا وضع عشاء احدكم او
قيمت الصلوة فابدؤا بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه وكان
ابن عمر رضى الله عنه يوضع له الطعام ويقام للصلوة
فلا ياتيها حتى يفرغ وانه ليسمع قراءة الامام رواه البخارى
ومسلم ولذلك استحسنوا تعجيل الافطار قال النبى عم
لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر رواه البخارى ومسلم
وكره ان يدافع الاخبثين وهو مصل لان ذلك يمنع من الا
قبال بالقلب الى الصلوة قال رسول صلى الله عم لا صلوة
بحضرة طعام ولا هو يدافعه الاخبثان رواه مسلم وقال
النبى عم اذا اقيمت الصلوة ووجد احدكم الخلاء فليبدأ

ق عايشة اذا وضع العشاء
او قيمت الصلوة فابدؤا
بالعشاء مشارق صح

بالخلاء رواه الترمذي وروى مالك وابو داود والنسائ
نحو وقال النبي عم ثلث لا يحل لاحد ان يفعلهن لا يؤمن
رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء فان فعل ذلك فقد خانهم ولا
ينظر في قعر بيت قبل ان يستاذن فان فعل فقد خانهم ولا يصلي
وهو حقن حتى يتخفف رواه ابو داود والترمذي نحوه ولذلك
قالوا لا بأس بقتل الحية والعقرب لان ترك ذلك يشغل
القلب قال النبي عم اقتلوا الاسودين ولو كنتم في الصلوة
الحية والعقرب رواه احمد والترمذي والنسائ قال
ابو الدرداء رضي الله عنه من فقه الرجل اقباله على حاجته
قبل صلوته حتى يقبل على صلوته وقلبه فارغ اما الرأس
فيكره ان يطاطئ او يرفعه الى السماء او يلتفت يمينا
وشمالا واما العين فينبغي ان يكون نظره في حال القيام
الى موضع سجوده وفي الركوع الى قدميه وفي السجود الى انفه

وفي الجلوس الى حجره ويكره ان يحدث نظره الى تزاويق او
نقوش او كتابة يتأملها وعن انس رضي الله عنه قال قال
النبي عم يا بني اياك والالتفات فان الالتفات في
الصلوة هلكة رواه الترمذي وقال رسول الله عم
يا انس اجعل بصرك حيث تسجد واما اليدين فينبغي ان
تضعهما تحت السرة في حال القيام وفي الركوع على
الركبتين وفي السجود على الارض وفي التشهد على الفخذين
فان ترك ذلك الى الضد يكره قال وكذلك كرهوا ان يعبث
بلحيته او بشيء من بدنه او ثيابه وكرهوا تشبيك الاصابع
وفرقعتها والاشارة والعبث بالاصابع ونحو ذلك قال
رسول الله عم اذا توضأ احدكم فاحسن وضوءه ثم خرج
عامدا الى المسجد فلا يشبكن بين اصابعه فانه في الصلوة
رواه احمد والترمذي وابو داود والدارمي وانما كره

الفقها كل ذلك واوردوها في كتب الفقه لانها امور و
حصال تشغل القلب وتمنع من الخشوع والخضوع و
حضور القلب مع ما يتلجلج به من القول والفعل ويمنع من
التعظيم واستشعار الخوف ولقد علموا وجوب ذلك بنص
القران والاحاديث الصحيحة والثانية عن مطرف ابن
عبد الله بن الشخير عن ابيه قال اتيت النبي ع م وهو
يصلي وبجوفه ازيز كازيز المرجل من البكاء رواه احمد
وروى النسائي الرواية الاولى وابو داود الثانية
ومن اراد ان يعرف معاني الخشوع والاسباب التي بها يحصل
الخشوع في الصلوة وفي كل ركن منها فليطلب من كتاب
احياء علوم الدين وهذا الكتاب لا يحتمل استقصاء ذلك

ازيز كازيز المرجل يعني يبكي
وفي رواية اخرى قال
رايت يصلي وفي صدره

اداب الامامة والقدوة ينبغي للامام ان يخفف الصلوة
قال انس ماصليت خلف احد اخف صلوة ولا اتم من رسول

العدص

الله صلى الله عليه وسلم ويقوم والقوم عند قوله حي
على الصلوة ويشرع ويكبر عند قوله قد قامت الصلوة
قال الشافعي رح لا يكبر ما لم يفرغ المؤذن من الاقامة و
لم يستو الصفوف ويرفع صوته بالتكبيرات ولا يرفع المأموم
صوته الا قدر ما يسمع نفسه وينوي الامامة لينال الفضل
فان لم ينو صحت صلوة الرجال اذا نووا الاقتداء به ونال الفضل
القدوة ولا تصح صلوة النساء ويسر بدعاء الاستفتاح
والتعوذ والبسملة في الجهرية والسرية كالمنفرد **وقال الشافعي**
يجهر بالبسملة في الجهرية والجهر بالفاتحة والسورة في جميع
الصبح واوليي المغرب والعشاء ويسر بقوله امين وكذا الما
موم وقال الشافعي رح يجهر في الجهرية وكذا المأموم و
يقرن المأموم تامينه بتامين الامام معا لا تعقيبا ويسكت
المأموم فلا يقرأ الفاتحة والسورة جهر الامام او خافت

وقال الشافعي يقراء هما اذا خافت ولا يقراء غير الفاتحة
اذا جهر الامام الا اذا كان لا يسمع صوت الامام فيقراء هما
قال ويسكت الامام سكتة عقيب الفاتحة ليثوب اليه
نفسه ولا يقراء الماموم الفاتحة في الجهرية ليتمكن من
الاستماع عند قراءة الامام ولا يزيد الامام على الثلث في
تسبيحات الركوع والسجود ويقتصر في الركعتين الاخريين
على الفاتحة ولا يطول على القوم ولا يزيد دعاء في التشهد
الاخير على قدر التشهد وصلوته على رسول الله ع م وينوي
عند التسليم السلام على القوم والملائكة وينوي القوم
بتسليمهم جوابه والسلام على من جانبيهم من الملائكة و
المسلمين ويثب عقيب سلامه الى التطوع ولا يمكث في موضع
صلوته ان كانت الصلوة مما التطوع بعدها وان كانت الصلوة
مما لا ينفل بعدها فهو مخير ان شاء قام وان شاء قعد وان احب

القعود

القعود استقبل القوم وقال الشافعي رح يثبت الامام ساعة
اذا فرغ من السلام في الصلوة كلها ويقبل على الناس بوجهه
ويشتغل بالدعاء ولا يثب ان كان خلفه النساء لينصرفن اولا بالا
تفاق ولا يقوم احد من الرجال حتى يقوم الامام وينصرف الامام
حيث شاء من يمينه وشماله واليمين احب ولا يخص الامام نفسه
بالدعاء في القنوت بل يقول اللهم اهدنا واختلف اصحابنا
في القنوت في الوتر فقال ابو يوسف رح يجهر به وقال محمد
يخافت لانه دعاء فاما المؤتم فعن ابي يوسف رح انه لا يؤمن
ولا يقراء القنوت وعن محمد انه يقراء ويخافت كما يخافت
الامام وكان ابو جعفر النسفي يقول ينبغي للمامومين ان يقرؤا
القنوت مع الامام ويجهرون كما يجهر امامهم وكان يحكي
عن ابو بكر الرازي انه كان يامر من معه ان يجهروا به والمختار
في ذلك قول محمد وقال الشافعي رح يجهر الامام بالقنوت

ويومنون المامومون في دعاء القنوت ولا يرفعون الايدى
بالاتفاق اذ لم يثبت ذلك فى الاخبار ويقرأ المامومون بقية
القنوت سرا من قوله انك تقضى ولا يقضى عليك ولا يقف
المأموم وحده بل يدخل في الصف او يجر اليه نفسه غيره والاولى
ان يقارن المأموم الامام فى افعال الصلوة وقال الشارع
للمأموم ان لا يتقدم على الامام فى افعاله ولا يساويه بل ينبغى
ان يتأخر فلا يهوى للركوع الا اذا انتهى الامام حد الراكعين
ولا يهوى للسجود ما لم يصل جبهة الامام الى الارض **آداب الجمعة**
اعلم ان الجمعة عيد المؤمنين وهو يوم شريف خص الله عز
وجل به هذه الامة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل
الله فيها حاجة الا اعطاه اياها فاستعد لها يوم الخميس
بتنظيف الثياب وبكثرة التسبيح والاستغفار عشية
الخميس فان فيها ساعة توازي في الفضل ساعة يوم الجمعة

وانو صوم يوم الجمعة ولكن مع السبت او مع الخميس اذ في افرادها
نهى فاذا طلع عليك الصبح فاغتسل فان غسل يوم الجمعة
واجب على كل محتلم اى ثابت مؤكد والمراد من المحتلم كل من بلغ
فان غسل يوم الجمعة سنة مؤكدة وان لم يكن جنبا يقال
رجل حالم ومحتلم اى عاقل بالغ ثم تزين بالثياب البيض فانه
احب الثياب الى الله تع واستعمل من الطيب اطيب ما عندك
وبالغ فى تنظيف بدنك بالحلق والقص والقلم والسواك
وساير انواع النظافة وتطييب الرائحة ثم بكر الى الجامع
واسع اليها على الهينة والسكينة فقد قال النبى عم من راح
فى الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح فى الساعة
الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح فى الساعة الثالثة فكانما
قرب كبشا ومن راح فى الساعة الرابعة فكانما اهدى
دجاجة ومن راح فى الساعة الخامسة فكانما اهدى بيضة

فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت
الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر ومعنى قرب تصدق
والمراد من الملائكة غير الحفظة وهم جماعة من الملائكة
وظيفتهم كتابة حاضري المسجد ومذهب ابي حنيفة رح
والشافعي واحمد بن حنبل والجمهور استحباب التبكير الى
الجمعة من اول النهار والساعات عندهم من اول النهار
والرواح يكون اول النهار واخره قال الازهري لغة العرب
ان الرواح الذهاب سواء كان اول النهار او اخره او في الليل
هذا هو الصواب لان ذكر الساعات انما كان للحث على التبكير
الى الجمعة والترغيب في فضيلة السبق وتحصيل الصف
الاول وانتظارها والاشتغال بالتنفل والذكر وقراءة
واستماعه ونحو ذلك وهذا كله لا يحصل بالذهاب بعد
الزوال ولا فضيلة لمن اتى بعد الزوال لان النداء يكون

حينئذ ويحرم التخلف بعد النداء والساعات من طلوع
الفجر لا من طلوع الشمس وهو الصحيح ثم اعلم ان بدنة من جاء
في الساعة الاولى اكمل من بدنة من جاء في اخر الساعة الاولى
وبدنة المتوسط متوسطة وكذلك في البقرة والدجاجة
وغيرهما ويقال ان الناس في قربهم عند النظر الى وجه
الله تع على قدر بكورهم الى الجمعة ثم اذا دخلت الجامع فاطلب
الصف الاول فان اجتمع الناس فلا تتخط رقابهم ولا
تمر بين ايديهم واجلس بقرب حائط او اسطوانة حتى لا
يمروا بين يديك ولا تقعد حتى تصلي التحية وحسن ان تصلي
اربع ركعات تقرأ في كل ركعة خمسين مرة سورة الاخلاص
ففي الخبر ان من فعل ذلك لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة
او يرى له ومن السنة ان تصلي اربع ركعات تقرأ فيها سورة
الانعام والكهف وطه ويس فان يقدر سورة يس والم سجدة

وحم الدخان وسورة الملك ولا تدع قراءة هذا السور
ليلة الجمعة ففيها فضايل كثيرة ومن لا يحسن ذلك
فليكثر قراءة سورة الاخلاص واكثر الصلوة على رسول الله
في هذا اليوم خاصة قال ابو حنيفة رح مهما خرج الامام فا
قطع الصلوة والكلام واشتغل باستماع الخطبة والا
تعاظ بها واختلف اصحابنا على قول ابي حنيفة رح في الكلام
قال بعضهم انما يكره الكلام الذي هو من كلام الناس
واما التسبيح واشباهه فلا يكره وقالوا بعضهم كل
ذلك مكروه والاول هو الاصح وقالوا الخلاف في اجابة المؤذن
واما غيرها من الكلام يكره اجماعا وق الشافعي لا يترك
التحية وان كان الامام يخطب ففي الخبر ان من قال لصاحبه
والامام يخطب انصت اوصه فقد لغا ومن لغا فلا جمعة
اي قوله انصت كلام فينبغي ان ينهى غيره بالاشارة لا باللفظ

ففي

ففي الحديث النهي عن جميع انواع الكلام حال الخطبة
ونبه بهذا على ما سواه لان انصت في الاصل امر بمعروف
اذا كان لغوا فغيره من الكلام اولى وكذلك من كان بعيدا
عن الخطيب بحيث لا يسمع الخطبة يلزمه الانصات
عند ابي حنيفة رح وعند الجمهور وهو الاصح عند
الشافعي رح وقوله فقد لغا اي قال اللغو وهو الكلام
الملغى الساقط الباطل المردود وق الشافعي ومحمد
وابو يوسف رحمهم الله ينبغي ان تجيب المؤذن ثم اشتغل
باستماع ثم اقتد بالامام كما سبق فاذا فرغت و
سلمت فاقرا الفاتحة قبل ان تتكلم سبع مرات
وسورة الاخلاص سبعا والمعوذتين سبعا سبعا فذلك
يعصمك من الجمعة الى الجمعة ويكون حرزا لك من
الشيطان وقل بعد ذلك اللهم يا غني يا حميد يا

مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود اغننى بحلالك عن
حرامك وبفضلك عمن سواك ثم صل بعد الجمعة اربعا في
وقال ابو يوسف رح يصلى اربعا ثم ركعتين وقال الشافعي
رح ان شاء صلى ركعتين او اربعا او ستا فكل ذلك
مروى في احوال مختلفة ثم لازم المسجد الى المغرب
او الى العصر وكن حسن المراقبة للساعة الشريفة فا
نها مبهمة في جميع اليوم فعسى ان تدركها وانت
خاشع لله عز وجل متضرع ولا تحضر في الجامع الحلق و
مجالس القصاص بل تحضر مجلس العلم النافع وهو الذي
يزيد في خوفك وينقص من رغبتك في الدنيا فكل
علم لا يدعوك من الدنيا الى الآخرة فالجهل اعود عليك
منه فاستعذ بالله من علم لا ينفع واكثر الدعاء عند
طلوع الشمس وعند الزوال وعند الغروب وعند

الاقامة

الاقامة وعند صعود الخطيب المنبر وعند قيام الناس
الى الصلوة فيوشك ان تكون الساعة الشريفة في
بعض هذه الاوقات واجتهد ان تتصدق في هذا اليوم
بما تقدر عليه وان قل فتجمع بين الصلوة والصوم والقراءة
والذكر والاعتكاف واجعل هذا اليوم من الاسبوع
خاصة لآخرتك ولا تشتغل فيه بامور الدنيا الابالاهم
فعسى ان يكون كفارة لبقية الاسبوع **آداب الصيام**
لا ينبغي ان تقتصر على صوم رمضان فتترك التجارة بالنوافل
وكسب الدرجات العالية في الفراديس فتتحسر اذا نظرت
الى الصائمين كما تنظر الى الكوكب الدري وهم في اعلى
عليين والايام الفاضلة التي شهدت الاخبار بشرفها
وجزالة الثواب في صيامها فيوم عرفة ويوم عاشوراء
والعشر الاول من ذي الحجة والعشر الاول من المحرم ورجب

وشعبان وصوم الاشهر الحرم من الفضائل وهي ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب واحد فرد وثلاثة سرد هذا
في السنة فاما في الشهر فاول الشهر واوسطه وآخره
والايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس
عشر واما في الاسبوع فالاثنان والخميس والجمعة
فكفر ذنوب الاسبوع بيوم الاثنين والخميس والجمعة
وكفر ذنوب الشهر باليوم الاول من الشهر واليوم الآخر و
الايام البيض وكفر ذنوب السنة بالايام والاشهر المذكورة
والمراد من الذنوب التي يكفرها صيام تلك الايام الصغائر
بالاجماع قال رسول الله عم الصلوة الخمس والجمعة الى الجمعة
ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر
دل الحديث على ان الصوم الفرض لا يكفر الكبائر وما لا يكفره
الفرايض كيف يكفره النوافل وقد تقدم هذا ولا تظن.

اذا صمت ان الصوم هو ترك الطعام والشراب والوقاع
فقد قال عم كم من صايم ليس له من صيامه الا الجوع
والعطش وقال عم من لم يدع قول الزور والعمل به
فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه رواه البخاري
وقال عم كم من صايم ليس له من صيامه الا الظمأ
وكم من قايم ليس له من قيامه الا السهر رواه الدارمي بل
تمام الصيام يكف الجوارح كلها عما كره الله عز وجل
بل ينبغي ان تحفظ العين عن النظر الى المكاره واللسان عن
النطق بما لا يعنيك والاذن عن الاستماع الى ما حرمه الله
فان المستمع شريك القائل وكذلك تكف جميع الجوارح
كما تكف البطن والفرج ففي الخبر خمس يفطرن الصايم
الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة
وقال عم انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صايما

فلا يرفث ولا يجهل فان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل
انى صايم ثم اجتهد ان تفطر على طعام حلال ولا تستكثر
فتزيد على ما تاكل كل ليلة فلا فرق اذا استوفيت ما
تعتاده ان تاكله دفعة او دفعتين فانما المقصود كسر
شهوتك وتضعيف قوتك لتقوى بها على التقوى فاذا
اكلت عشية ما تداركت به ما فاتك فاى فايدة فى صومك
وقد ثقلت عليك معدتك وما من وعاء ابغض الى الله عز
وجل من بطن ملئ من حلال فاذا عرفت معنى الصوم فاستكثر
منه ما استطعت فانه اساس العبادات ومفتاح القربات
قال عم قال الله عز وجل كل حسنة بعشر امثالها
الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه لى وانا اجزى به
وقال عم والذى نفسى بيده لخلوف فم الصايم اطيب
عند الله عز وجل من ريح المسك يقول الله تع انما يذر شهوته

وطعامه وشرابه لاجلى فالصيام لى وانا اجزى به وقال
عم للجنة باب يقال له الريان لا يدخله الا الصايمون
فهذا القدر من شرح الطاعات يكفيك فى بداية الهداية
فان احتجت الى الزكوة والحج او الى مزيد شرح الصلوة
والصيام فاطلبه مما اوردناه فى كتاب احياء علوم الدين

القول فى اجتناب المعاصى اعلم ان الدين شطران
احدهما ترك المناهى والاخر فعل الطاعات وترك
المناهى الاشد فالطاعة يقدر عليها كل احد وترك
الشهوات لا يقدر عليها الا الصديقون ولذلك
قال عم المهاجر من هجر السوء والمجاهد من جاهد
هواه واعلم انك انما تعصى الله تع بجوارحك وهى نعمة
من الله عز وجل عليك وامانة لديك فاستعانتك
بنعمة الله تع على معصيته غاية الكفران وخيانتك

في امانة اودعك الله تع غاية الطغيان فاعضاؤك
رعاياك فانظر كيف ترعاها فكلكم راع وكلكم
مسئول عن رعيته واعلم ان جميع اعضائك ستشهد عليك
في عرصات القيمة بلسان ذلق تفضحك على ملاء الخلق
قال الله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقال سبحانه و
تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون فاحفظ جميع بدنك وخصوصا اعضائك
السبعة فان جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم
جزء مقسوم ولا يتعين لتلك الابواب الا من عصى الله عز
وجل بهذه الاعضاء وهي العين والاذن واللسان و
البطن والفرج واليد والرجل اما العين فانما خلقت
لك لتهتدي بها في الظلمات وتستعين بها على قضائك

الحاجات وتنظر بها الى عجايب ملكوت الارض والسموات و
وتعتبر بما فيها من الايات فاحفظها عن ثلاث ان تنظر بها
الى غير محرم او الى صورة مليحة بشهوة نفس او تنظر بها
الى مسلم بعين الاحتقار او تطلع بها الى عيب مسلم
واما الاذن فاحفظها عن ان تصغي بها الى البدعة والغيبة
والفحش والخوض في الباطل او ذكر مساوي الناس
فانها خلقت لك لتسمع بها كلام الله تع وسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحكمة اوليائه وتتوصل با
ستفادة العلم بها الى الملك المقيم والنعيم الدايم فاذا
اصغيت بها الى شئ من المكاره صار ما كان لك عليك و
انقلب ما كان سبب فوزك سبب هلاكك وهذا غاية
الخسران فلا تظنن ان الاثم يختص به القائل دون المستمع
ففي الخبر ان المستمع شريك القائل وان المستمع احد

المغتابين **واما اللسان** فانما خلق لك لتكثر به ذكر الله
وتلاوة كتابه وتر[...]شد به خلق الله تع عز وجل الى طريقه
وتظهر به ما فى ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا
استعملت فى غير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله فيه وهو
اغلب اعضائك عليك وعلى سائر الخلق ولا يكب الناس على
مناخرهم فى النار الا حصايد السنتهم فاستظهر عليه
بغاية قوتك حتى لا يكبك فى قعر جهنم **ففى الحديث** ان الرجل
ليتكلم بالكلمة فيهوى بها فى جهنم سبعين خريفا **وروى**
ان رجلا قتل شهيدا فى المعركة فقال قائل هنيئا له الجنة
فقال رسول الله عم ومايدريك لعله كان يتكلم فى
ما لا يعنيه ويبخل بما لا يعنيه فاحفظ لسانك عن ثمانية
الاول الكذب فاحفظ منه لسانك فى الجد والهزل ولا تعود
نفسك الكذب هزلا فيتداعى الى الجد والكذب من امهات

الكبائر

الكبائر ثم انك اذا عرفت بذلك سقطت الثقة بقولك
وتزدريك الاعين وتحتقرك فاذا اردت ان تعرف قبح
الكذب فانظر الى كذب غيرك والى نفرة نفسك منه و
استحقارك لصاحبه واستقباحك له فكذلك فافعل
فى جميع عيوب نفسك فانك لا تدرى قبح عيوبك من نفسك
لا محالة فلا ترض لنفسك ذلك **الثانى** الخلف فى الوعد
فاياك ان تعد بشىء الا وتوفى به بل ينبغى ان يكون احسانك
الى الناس فعلا بلا قول فاذا اضطررت الى الوعد فاياك
ان تخلف الا بعجز او ضرورة فان ذلك من امارات النفاق
وخبايث [sic] الاخلاق **قال عم** ثلاث من كن فيه فهو منا
فق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب و
اذا وعد اخلف واذا اتمن [sic] خان **الثالث** الغيبة احفظ
اللسان من الغيبة فالغيبة اشد من ثلاثين زنية فى

بل من عيوب غيرك فما تستقبحه من غيرك يستقبحه غيرك منك

الاسلام كذلك الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر انسانا بما
يكرهه لو سمعه فانت مغتاب ظالم وان كنت صادقا
واياك وغيبة القراء المرائين وهو ان تفهم المقصود
من غير تصريح فتقول اصلحه الله وقد سائني وغمني ما جرى
عليه فنسئل الله عز وجل ان يصلحنا فان هذا جمع بين
خبثين احدهما الغيبة اذ احصل به التفهيم والاخر
تزكية النفس والثناء عليها بالتحرج والصلاح ولكن ان كان
مقصودك من قولك اصلحه الله الدعاء فادع له في السر و
ان غممت بسببه فعلامته انك لا تريد فضيحته واظهار
غيبه وفي اظهارك الغم بعيبه اظهار لعيبه ويكفيك
زاجرا عن الغيبة قول الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ا
يحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه فقد شبهك الله
عز وجل باكل الميتة فما اجدرك بان تحترز منه ويمنعك

عن غيبة المسلمين امر لو تفكرت فيه وهو ان تنظر في
نفسك هل فيك عيب ظاهر او باطن وهل انت مقارف
معصية سرا او جهرا فان عرفت ذلك من نفسك فاعلم ان عجزه
عن التنزه عما نسبته اليه كعجزك وعذره كعذرك وكما تكره
ان تفتضح ويذكر عيوبك فهو ايضا يكرهه فان سترته
عليه ستر الله عليك وان فضحته سلط الله عليك
السنة حدادا يمزقون عرضك في الدنيا ثم يفضحك
في الاخرة على الملاء وان نظرت الى ظاهرك وباطنك فلم
تطلع فيهما على عيب ونقص في دين ودنيا فاعلم ان جهلك
بعيوب نفسك اقبح انواع الحماقة ولا عيب اعظم من الحماقة
ولو اراد الله عز وجل بك خيرا البصرك بعيوب نفسك
فرؤيتك نفسك بعين الرضى غاية غباوتك وجهلك ثم
ان كنت صادقا في ظنك فاشكر الله عز وجل عليه ولا

تفسده بثلب الناس والتمضمض باعراضهم فان ذلك من
اعظم العيوب الرابع المراء والجدال ومناقشة الناس في
الكلام فذلك فيه ايذاء للمخاطب وتجهيل له وطعن فيه و
ثناء على النفس وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم ثم هو مشوش
للعيش فانك لا تماري سفيها الا ويؤذيك ولا تماري
حليما الا ويقليك ويحقد عليك وقد قال ع م من ترك
المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة ومن ترك المراء
وهو محق بني له بيت في اعلى الجنة ولا ينبغي ان يخدعك الشيطان
ويقول لك اظهر الحق ولا تداهن فان الشيطان ابدا يستجر
الحمقى الى الشر في معرض الخير ولا يكون ضحكة للشيطان
يسخر بك فاظهار الحق حسن مع من يقبل منك وذلك بطريق
النصيحة في الخفية لا بطريق المماراة وللنصيحة صيغة وهيئة
ويحتاج فيها الى تلطف والا صارت فضيحة وكان فسادها

اكثر

اكثر من صلاحها ومن خالط متفقهة العصر غلب على طبعه
المراء والجدال وعسر عليه الصمت اذ القى اليهم العلماء السوء
ذلك هو الفضل وان القدرة على المجادلة والمناقشة
هو الذي يتمدح به ففر منهم فرارك من الاسد واعلم ان المراء
سبب المقت عند الله تع وعند الخلق الخامس تزكية النفس
فقد قال الله تع فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقيل
لبعض الحكماء ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه
فاياك ان تتعود ذلك واعلم ان ذلك ينقص من قدرك عند الخلق
ويوجب مقتك عند الله عز وجل وان اردت ان تعرف ان ثناءك
على نفسك لا يزيد في قدرك عند غيرك فانظر الى اقرانك اذا
اثنوا على انفسهم بالفضل والجاه والمال كيف يستنكره قلبك
ويستثقله طبعك وكيف تذمهم عليه اذا فارقتهم فاعلم

انهم ايضا فحا ذكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم وسيظهرونه
بالسنتهم اذا فارقتهم السادس اللعن فاياك ان تلعن شيئا
مما خلق الله تع من حيوان او طعام او انسان بعينه ولا تقطع
شهادتك على احد من اهل القبلة بشرك وكفر ونفاق
فان المطلع على السرائر هو الله عز وجل فلا تدخل بين العباد
وبين الله عز وجل واعلم انك يوم القيمة لا يقال لك لم لم تلعن
فلانا ولم سكت عنه بل لو لم تلعن ابليس طول عمرك ولم تشغل
لسانك بذكره لم تسال عنه واذا لعنت طولبت به وسئلت
عنه فلا تذمن شيئا من خلق الله فقد كان رسول الله صلى
لا يذم الطعام الردى قط وكان ع م ان اشتهى شيئا اكله والا
تركه السابع احفظ لسانك عن الدعاء على احد من خلق الله
عز وجل وان ظلمك وكل امره الى الله عز وجل ففي الحديث

ان المظلوم

ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافيه ثم يبقى للظالم فضل
يطالبه به في القيمة وطول بعض الناس لسانه في الحجاج
فقال بعض السلف ان الله لينتقم للحجاج ممن تعرض له
بلسانه كما ينتقم من الحجاج لمن ظلمه الثامن المزح و
السخرية والاستهزاء بالناس فاحفظ لسانك منه
فانه يريق ماء الوجه ويسقط المهابة ويستجر الوحشة
ويوذى القلوب وهو مبدا اللجاج والتصاب ويغرس
الحقد في القلوب فلا تمازح احدا وان مازحك غيرك
فلا تجب واعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره
وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما فهذه مجامع
آفات اللسان ولا يعينك عليه الا العزلة او ملازمة
الصمت الا بقدر الضرورة وقد كان الصديق رضي الله
عنه يضع حجرا في فيه ليمنعه ذلك من الكلام بغير ضرورة

اللجاج

ويشير الى لسانه ويقول هذه الذى اوردنى الموارد
فاحترز منه غاية جهدك فانه اقوى اسباب هلاكك
فى الدنيا والاخرة **واما البطن** فاحفظه عن تناول الحرام
والشبهة واحرص على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص على
ان تقتصر على مادون الشبع فان الشبع يقسى القلب ويفسد
الذهن ويبطل الحفظ ويثقل الاعضاء عن العبادة و
العلم ويقوى الشهوات وينصر جنود الشيطان والشبع
من الحلال مبدأ كل شر فكيف من الحرام وطلب الحلال فريضة
على كل مسلم والعبادة والعلم مع اكل الحرام كالبنيان على
السرجين واذا قنعت فى السنة بقميص خشن وفى اليوم
برغيفين من الخشكار وهو ما طحن حنطة ثم ما هى ولم
يخرج نخالته وتركت التلذذ باطايب الادم لم يعوزك من الحلال
ما يكفيك فالحلال كثير وليس عليك ان تتيقن باطن الامور

بل

بل عليك ان تحترز مما تعلم انه حرام او تظن انه حرام ظنا
حصل من علامة ناجزة مقرونة بالمال **اما المعلوم**
فظاهر واما المظنون بعلامة فهو مال السلطان واعوانه
وعماله ومال من لا كسب له الا من النياحة او بيع الخمر والربوا
او المزامير او نحو ذلك متى علمت ان اكثر ماله حرام قطعا فما
تاخذه من يده وان امكن ان يكون حلالا نادرا فهو حرام
لانه الغالب على الظن ومن الحرام المحض ما يوكل من الاوقاف
من غير شرط الواقف فمن لم يشتغل بالتفقه فما ياخذه
من المدارس حرام ومن ارتكب معصية ترد بها الشهادة فما
ياخذه باسم الصوفية من وقف او غيره حرام وقد ذكرنا
مداخل الشبهات والحلال والحرام فى كتاب مفرد من كتب
احياء علوم الدين فعليك بطلبه فان معرفة الحلال
وطلبه فريضة على كل مسلم كالصلوات الخمس **واما الفرج**

فاحفظه عن كل ما حرم الله عز وجل وكن كما قال الله تع

والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم الاية

ولا تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ العين عن النظر وحفظ

القلب عن الفكرة وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع

فان هذه محركات الشهوة ومغارسها واما اليدان

فاحفظهما عن ان تضرب بهما مسلما او تتناول بهما

مالا حراما او توذى بهما احدا من الخلق وتخون بهما

فى امانة او وديعة او تكتب بهما ما لا يجوز النطق به فان

القلم احد اللسانين فاحفظ القلم عما يجب حفظ ا

للسان منه واما الرجلان فاحفظهما عن ان تمشى بهما

الى حرام او تسعى بهما الى باب سلطان فالمشى الى السلا

طين الظلمة من غير ضرورة وارهاق معصية فانه تواضع

واكرام لهم وقد امر الله عز وجل بالاعراض عنهم وهو

تكثير

تكثير لسوادهم واعانة لهم على ظلمهم وان كان ذلك

بسبب طلب مالهم فهو سعى الى الحرام وقد قال

ءم من تواضع لغنى لغناه ذهب ثلثا دينه هذا

فى غنى صالح فما ظنك بالغنى الظالم وعلى الجملة فحر

كاتك وسكناتك باعضائك نعم من الله عليك فلا تحرك

منها شيئا فى معصية الله عز وجل اصلا واستعملها

فى طاعة الله عز وجل واعلم انك ان قصرت فعليك يرجع

وباله وان تشمرت فاليك تعود ثمرته والله عز وجل

غنى عنك وعن عملك وانما كل نفس بما كسبت رهينة

واياك ان تقول ان الله كريم رحيم يغفر ذنوب العصاة

فان هذه كلمة حق اريد بها باطل وصاحبها ملقب

بالحماقة بتلقيب رسول الله ءم حيث قال الكيس من

دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه

هواها وتمنى على الله عزوجل واعلم ان قولك هذا يضاً
هي قول من يريد ان يصير فقيها في علوم الدين فاشتغل بالبطالة
وقال ان الله كريم رحيم قادر على ان يفيض على قلبي من العلوم
ما افاضه على قلوب انبيائه من غير جهد وتكرار وتعليق (تقريب صح)
وهو كقول من يريد مالاً فترك التجارة والحراثة والكسب
وتعطل وقال ان الله كريم رحيم وله خزاين السموات والا
رض وهو قادر على ان يطلعني على كنز من الكنوز واستغني به
عن الكسب فقد فعل ذلك ببعض عباده فانت اذا سمعت
كلام هذين الرجلين استحمقتهما وسخرت بهما وان كان
ما وصفاه من كرم الله وقدرته صدقاً وحقاً فكذلك
يضحك عليك ارباب البصاير في الدين اذا طلبت المغفرة
بغير سعي لها والله عزوجل يقول وان ليس للانسان الاما سعى
ويقول عزوجل انما تجزون ما كنتم تعملون ويقول

ان الا

ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فاذاً لم تترك
السعي في طلب العلم والمال اعتماداً على كرمه عزوجل
فكذلك تزود للاخرة فلا تغتر فان رب الدنيا والاخرة واحد
وهو فيهما كريم رحيم ليس تزيد له كرم بموتك وانما كرمه
ان ييسر لك طريق الوصول الى الملك المقيم المخلد بالصبر
على ترك الشهوات اياماً قلائل وهذا نهاية الكرم فلا تحدث
نفسك بهوسات البطالين واقتد باولي الحزم والنهى من
الانبياء والصالحين ولا تطمع في ان تحصد ما لم تزرع
فهذا جمل ما ينبغي ان تحفظ عنه جوارحك الظاهرة واعمالها
هذه الجوارح فعليك بتطهير القلب فهو التقوى الباطن
والقلب هي المضغة التي اذا صلحت صلح لها ساير الجسد
واذا فسدت فسد لها ساير الجسد فاشتغل باصلاحه
لتصلح به جوارحك القول في اجتناب معاصي القلب اعلم

انما تترشح من صفات القلب فان اردت حفظ جوارحك صح

ريب من صلى وصام وما هو [illegible] عنه

ان الصفات المذمومة في القلب كثيرة وطرق تطهير القلب
من رذائلها طويلة وسبيل العلاج فيها غامض وقد اندرس
بالكلية علمه وعمله وانمحى اثره لغفلة الخلق عن انفسهم
واشتغالهم بزخارف الدنيا وقد استقصينا ذلك في
كتاب احياء علوم الدين في ربع المهلكات وربع المنجيات
ولكنا نحذرك الان ثلاثا من خبائث القلب هي الغالبة
على متفقهة العصر لتاخذ منها حذرك فانها مهلكات في انفسها
وهي امهات لجملة من الخبائث سواها وهي الحسد والرياء و
العجب فاجتهد في تطهير قلبك منها فان قدرت عليها
فتعلم كيفية الحذر من بقيتها من ربع المهلكات وان عجزت
عن هذا فانت عن غيره اعجز ولا تظنن انه تسلم لك نية
صالحة في تعلم العلم وفي قلبك شيء من الحسد والرياء
والعجب وقد قال عم ثلث مهلكات شح مطاع وهوى

متبع واعجاب المرء بنفسه فاما الحسد فهو متشعب
من الشح فان البخيل هو الذي يبخل بما في يده على غيره والذي
يبخل بنعم الله سبحانه وهو في خزانة قدرة الله تعالى
لا في خزانته على عباد الله فشحه اعظم والحسود هو الذي
يشق عليه انعام الله سبحانه وتعالى من خزانة
قدرته على عبد من عباده بمال او علم او محبة في قلوب الناس
او حظ من الحظوظ حتى انه ليحب زوالها عنه وان لم يحصل له
وهذا منتهى الخبث ولهذا قال عم الحسد ياكل الحسنات
كما تاكل النار الحطب والحسود هو المعذب الذي لا يرحم ولا
يزال في عذاب دايم فان الدنيا لا تخلوا قط من خلق
كثير من اقرانه ومعارفه ممن انعم الله عز وجل عليه بعلم
او مال او جاه فلا يزال في عذاب دايم في الدنيا الى موته و
لعذاب الاخرة اشد واكبر بل لا يصل العبد الى حقيقة الايمان

ما لم يحب لاخيه المسلم ولسائر المسلمين ما يحب لنفسه
بل ينبغي ان يساهم المسلمين في السراء والضراء فالمسلمون كا
لبنيان الواحد يشد بعضه بعضا وكالجسد الواحد اذا
اشتكى منه عضو يشتكى سائر الجسد فان كنت لا تصادف
هذا من قلبك فاشتغالك بطلبه للتخلص عن الهلاك اهم
من اشتغالك بنوادر الفروع وعلم الخصومات **واما الرياء**
فهو الشرك الخفي وهو احد الشركين وذلك طلبك المنزلة
في قلوب الخلق لتنال به الجاه والحشمة وحب الجاه من الهوى
المتبع الذي فيه هلك اكثر الناس فما اهلك الناس الا الناس
ولو انصف اكثر الناس لعلموا ان اكثر ما هم فيه من العلوم
والعبادات فضلا عن اعمال العبادات ليس يحملهم عليها
الا مرايات الناس وهي محبطة للاعمال حتى ورد في الاخبار
ان الشهيد يؤمر به يوم القيمة الى النار **ويقول** يارب استشهدت

في سبيلك

في سبيلك فيقال اردت ان يقال انك شجاع وقد قيل ذلك
وذلك اجرك وكذلك يقال للعالم والحاج والقاري
واما العجب والكبر والفخر فهو الداء العضال وهو نظر العبد
الى نفسه بعين العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين
الاحتقار ونتيجته على اللسان ان يقول انا وانا كما قال
ابليس عليه اللعنة انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين وثمرته في المجالس الترفع والتقدم وطلب التصدر
وفي المحاورة الاستنكاف من ان يرد كلامه عليه والمتكبر
هو الذي ان وعظ انف وان وعظ عنف اي غير ولام وكل
من راى نفسه خيرا من احد من خلق الله سبحانه وهو
متكبر بل ينبغي ان تعلم ان الخير من هو خير عند الله في الدار
الاخرة وذلك غيب وهو موقوف على الخاتمة واعتقادك
في نفسك انك خير من غيرك جهل محض بل ينبغي ان لا تنظر الى احد

الا وترى انه خير منك وان له الفضل على نفسك فان رايت
صغيرا قلت هذا لم يعص الله وانا عصيته فلا شك
انه خير مني وان رايت كبيرا قلت هذا عبد الله قبلي و
ان كان عالما قلت هذا قد اعطى ما لم اعط وبلغ ما لم ابلغ و
علم ما جهلت فكيف اكون مثله وان كان جاهلا قلت هذا عصى
الله عز وجل بجهل وانا عصيت الله تع بعلم فحجة الله علي اوكد
علي وما ادري بم يختم لي وبم يختم له وان كان كافرا قلت
لا ادري عسى ان يسلم ويختم له بخير العمل وينسل باسلامه
من ذنوبه كما تنسل الشعرة من العجين وانا عسى ان اضل
فيما بقي من عمري فاكفر ويختم لي بشر العمل فيكون هو غدا
من المقربين وانا من المبعدين فلا يخرج الكبر من قلبك الا بان
تعرف ان الكبير من هو كبير عند الله عز وجل وذلك موقوف
على الخاتمة وهو مشكوك فيه فيشغلك خوف الخاتمة عن ان

تتكبر مع الشك فيها على عباد الله ويقينك وايمانك في
الحال لا يناقض تجويزك التغير في الاستقبال فان الله
عز وجل مقلب القلوب يهدي من يشاء ويضل من يشاء فلا
تتكبر على احد من عباد الله تع وقل اللهم يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك وطاعتك كما كان رسول الله عليه وسلم
يقول اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
وطاعتك وفي رواية صرف قلبي فلولا ان الله تع يثبت
القلب على الدين والطاعة ويصرف اليها اذا ساله العبد
لما علمنا عم هذا الدعاء والسوال ولما امرنا الله تعالى
في كل ركعة من صلاتنا ان نقول اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم فافهمه راشدا فان فيه ما فيه
فاياك ثم اياك ان تكون جبريا عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال جاء اعرابي الى النبي عم فقال دلني على عمل اذا عملته

دخلت الجنة قال تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة
المكتوبة الحديث وقال الله تع ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا الاية وكان عليه السلام يكثر ان يقول
اللهم انى اسئلك الهدى والتقى والعفاف والغنى وعن
على رض قال قال لى رسول الله ع م اللهم اهدنى وسددنى
واذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم
رواهما مسلم وكان يامرنا ان نقول بين السجدتين رب
اغفر لى وارحمنى واجبرنى وارفعنى وارزقنى واهدنى
وعافنى وكان يكثر ان يقول واهدنى ويسر الهدى لى
ونحو ذلك من ادعيته صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن
فى سوال الهداية وطلبها تحصيل الهداية لما اكثر صلعم
منه ولقال للاعرابى الذى قال دلنى على عمل يدخلنى
الجنة ان ذلك فى مشية الله تع ولا ينفع الجهد والسعى

فى ذلك

فى ذلك ولما قال له تعبد الله الحديث فعليك بامتثال امر الله
والاقتداء برسول الله ع م حتى تكون ممن يشاء الله هدايتهم
قال الله تع قال الله تع والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين والاخبار فى الحسد و
الكبر والرياء كثيرة ويكفيك فيها حديث واحد جامع وقد
روى ابن المبارك باسناده عن رجل انه قال لمعاذ
يا معاذ حدثنى حديثا سمعته من رسول الله ع م قال
فبكى معاذ رضى الله عنه حتى ظننت انه لا يسكت ثم سكت ثم
قال سمعت النبى ع م يقول لى يا معاذ انى محدثك بحديث
ان انت حفظته نفعك وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت
حجتك عند الله عز وجل يوم القيمة يا معاذ ان الله سبحانه وتع
خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات والارض فجعل لكل
سماء من السبعة ملكا بوابا فتصعد عليها الحفظة بعمل

العبد من حين اصبح الى حين امسى له نور كنور الشمس حتى
اذا طلعت به الملائكة الى السماء ذكرته وكثرته فيقول
الملك للحفظة قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا
صاحب الغيبة امرني ربي ان لا ادع عمل من اغتاب الناس
يجاوزني الى غيري قال ثم ياتي الحفظة بعمل صالح من اعمال
العبد فتزكيه وتكثره حتى تبلغ به الى السماء الثانية
فيقول لهم الملك الموكل بالسماء الثانية قفوا وا
ضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك العز انه اراد بعمله
هذا عرض الدنيا امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى
غيري انه كان يفتخر على الناس في مجالسهم قال ويصعد
الحفظة بعمل العبد يبتهج نورا من صدقة وصيام وصلوة
وقد اعجب الحفظة فيجاوزون به الى السماء الثالثة فيقول
لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه

انا ملك الكبر امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه
كان يتكبر على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد يزهر كما يزهر الكوكب الدري له دوي كدوي
النحل من صلوة وتسبيح وحج وعمرة حتى يجاوزون به الى السماء
الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه وظهره وبطنه انا صاحب العجب امرني
ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري انه كان اذا عمل عملا ادخل
العجب فيه قال وتصعد الحفظة بعمل العبد حتى
يجاوزون به الى السماء الخامسة كانه العروس المزفوفة
الى اهلها فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه انا ملك الحسد انه
كان يحسد من يتعلم العلم ويعمل بمثل عمله وكل من كان ياخذ
فضلا من العبادة كان يحسدهم ويقع فيهم امرني ربي

ان لا ادع عملا يجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة
بعمل العبد من صلوة وصيام وزكوة وحج وعمرة فيجاوزون به
الى السماء السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا
قط من عباد الله تع اصابه بلاء او ضر بل كان يشمت به
انا ملك الرحمة امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء
السابعة من صلوة وصوم ونفقة واجتهاد وورع لها
دوي كدوي النحل وضوء كضوء الشمس معها ثلثة
الاف ملك فيجاوزون به الى السماء السابعة فيقول
لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
اضربوا به جوارحه واقفلوا على قلبه اني احجب عن ربي
كل عمل لم يرد به ربي انه اراد بعمله غير الله عز وجل انه اراد به

رفعة عند الفقهاء وذكرا عند العلماء وصيتا في المداين
امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري وكل عمل لم يكن
لله تع خالصا فهو رياء ولا يقبل الله عز وجل عمل المرائي
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة
وصوم وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله وتشيعه
ملائكة السموات حتى يقطعون الحجب كلها الى الله عز وجل
فيقفون بين يديه ويشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله
فيقول الله عز وجل لهم انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب
على قلبه انه لم يردني بهذا العمل واراد به غيري فعليه لعنتي
فيقول الملائكة كلها عليه لعنتك ولعنتنا وتقول السموات
كلها عليه لعنة الله ولعنتنا وتلعنه السموات السبع
ومن فيهن قال معاذ قلت يا رسول الله انت رسول الله
وانا معاذ كيف لي بالنجاة والخلاص قال اقتد بي يا معاذ

وان كان في عملك تقصير يا معاذ وحافظ على لسانك من الو
قيعه في اخوانك من حملة القران واحمل ذنوبك عليك ولا
تحملها عليهم ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك
عليهم ولا تدخل عمل الدنيا في عمل الاخرة ولا تتكبر في مجلسك
لكي يحذر الناس من سوء خلقك ولا تناج رجل وعندك اخر
ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك خير الدنيا ولا تمزق الناس
فتمزقك كلاب النار يوم القيمة في النار قال الله تعالى
وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا هل تدرى ما هن يا معاذ قلت
ما هن بابي انت وامي يا رسول الله قال كلاب في النار تنشط
اللحم عن العظم قلت بابي انت وامي يا رسول الله فمن يطيق
هذه الخصال ومن ينجو منها قال يا معاذ انه يسير على من
يسره الله عليه قال فما رايت احدا اكثر تلاوة للقران
من معاذ لهذا الحديث فتامل ايها الراغب في العلم هذه

الخصال

الخصال واعلم ان اعظم الاسباب في رسوخ هذه الخبائث
في القلب طلب العلم لاجل المباهاة والمنافسة فالعامي
بمعزل من اكثر هذه الخصال والمتفقه مستهدف لها وهو
متعرض للهلاك بسببها فانظر ان اهم امورك
ان تتعلم كيفية الحذر من هذه المهلكات وتشتغل باصلاح
قلبك وعمارة اخرتك ام الاهم ان تخوض مع الخائضين
وتطلب من العلم ما هو سبب زيادة الكبر والرياء والحسد
والعجب حتى تهلك مع الهالكين واعلم ان هذه الخصال
من امهات خبائث القلب ولها مغرس واحد وهو
حب الدنيا ولذلك قال رسول الله عم حب الدنيا
راس كل خطيئة ومع هذا فالدنيا مزرعة الاخرة فمن
اخذ من الدنيا بقدر الضرورة ليستعين به على الاخرة
فالدنيا مزرعة ومن اراد الدنيا لتنعم بها فالدنيا

مملكته فهذه نبذة يسيرة من ظاهر علم التقوى وهي بداية
الهداية فان جربت فيها نفسك فطاوعتك عليها فعليك
بكتاب احياء علوم الدين لتعرف كيفية الوصول الى باطن
التقوى فاذا اعمرت بالتقوى باطن قلبك فعند ذلك ترتفع
الحجب بينك وبين الله عز وجل وتنكشف لك انوار
المعرفة وتنفجر من قلبك ينابيع الحكمة وتتضح لك اسرار
الملك والملكوت ويتيسر لك من العلوم ما تستحقر به هذه
العلوم الحدثة التي لم يكن لها ذكر في زمن الصحابة
والتابعين رضي الله عنهم اجمعين وان كنت تطلب
العلم المعرفة من القيل والقال والمراء والجدال فما
اعظم مصيبتك وما اطول تعبك وما اعظم حرمانك
وخسرانك فاعمل ما شئت فان الدنيا التي تطلبها
لا تسلم لك والاخرة تسلب منك فمن طلب الدنيا

بالدين

بالدين خسرهما جميعا ومن ترك الدنيا للدين جميعا
ربحهما فهذه جملة الهداية الى بداية الطريق في معاملتك
مع الله عز وجل باداء اوامره واجتناب نواهيه ونشير
الان عليك بجمل من الاداب لتواخذ نفسك بها في مخالطتك
مع عباد الله تع عز وجل وصحبتك معهم في الدنيا

القول في اداب الصحبة والمعاشرة مع الخلق والخالق

اعلم ان صاحبك الذي لا يفارقك في حضرك وسفرك
ونومك ويقظتك بل في حياتك وموتك هو ربك ومولاك
وسيدك وخالقك ومهما ذكرته فهو جليسك اذ
قال الله تع انا جليس من ذكرني ومهما انكسر قلبك حزنا
على تقصيرك في حق دينك فهو صاحبك وملازمك اذ
قال ربك تع انا عند المنكسرة قلوبهم فلو عرفته حق
معرفته لاتخذته صاحبا وتركت الناس جانبا فان لم

تقدر على ذلك في جميع اوقاتك فاياك ان تخلي ليلك ونهارك
عن وقت تخلو فيه بمولاك وتتلذذ معه بمناجاته و
عند ذلك فعليك ان تتعلم **اداب الصحبة** مع الله عز وجل
وادابها اطراق الطرف وجمع الهم ودوام الصمت وسكون
الجوارح ومبادرة الامر واجتناب النهي وقلة الاعتراض
على القدر ودوام الذكر وملازمة الفكر وايثار الحق
والاياس من الخلق والخضوع تحت الهيبة والانكسار تحت
الحياء والسكون عن حيل الكسب ثقة بالضمان والتوكل
على فضل الله عز وجل معرفة بحسن الاختيار وهذا كله
ينبغي ان يكون شعارك في جميع ليلك ونهارك فانه ادب
الصحبة مع صاحب لا يفارقك والخلق يفارقونك في
بعض اوقاتك فان كنت عالما فادب العالم سبعة الاحتمال
ولزوم الحلم والجلوس بالهيبة على سمت الوقار مع اطراق

الراس

الراس وترك التكبر على جميع العباد الا على الظلمة تجرا هم
عن الظلم وايثار التواضع في المحافل والمجالس وترك
الهزل والدعابة والرفق بالمتعلم والتاني بالمتعجرف
واصلاح البليد بحسن الارشاد وترك الحرد عليه
وترك الانفة من قول لا ادري وصرف الهمة الى السايل
وتفهم سؤاله وقبول الحجة والانقياد للحق بالرجوع
اليه عند الهفوة ومنع المتعلم من كل علم يضره وزجره عن
ان يريد بالعلم النافع غير وجه الله تع وصد المتعلم عن
ان يشتغل بفرض الكفاية قبل الفراغ من فرض العين وفرض
عينه اصلاح ظاهره وباطنه بالتقوى ومواخذته نفسه
اولا بالتقوى ليقتدي المتعلم اولا باعماله ويستفيد ثانيا
من اقواله وان كنت متعلما **فاداب المتعلم** مع العالم ان
يبداه بالتحية والسلام وان يقل بين يديه الكلام و

ولا تتكلم مالم يساله استاذه ولا يسال مالم يستاذن
اولا ولا يقول في معارضة قول قال فلان خلاف ماقلت
ولا يشير عليه بخلاف رأيه فيرى انه اعلم بالصواب من
استاذه ولا يسار جليسه في مجلسه ولا يلتفت الى الجواب
بل يجلس مطرقا متادبا كانه في الصلوة ولا يكثر عليه عند
ملاله واذا قام له ولم يتبعه بكلامه وسؤاله ولا يساله
في طريقه الى ان يبلغ منزله ولا يسيء الظن به في افعال ظاهرها
منكرة عنده فهو اعلم باسراره وليتذكر عند ذلك قول موسى
للخضر ع اخرقتها لتغرق اهلها لقد جيت شيئا امرا وكونه
مخطيا في انكاره اعتمادا على الظاهر وان كان لك والدان
فادب الولد مع الوالدين ان يسمع كلامهما ويقوم لقيامهما
ويمتثل امرهما ولا يمشي امامهما ولا يرفع صوته فوق صوتهما و
يلبي دعوتهما ويحرص على طلب مرضاتهما ويخفض لهما

الجناح

الجناح ولا يمن عليهما بالبر لهما ولا بالقيام بامرهما ولا
ينظر اليهما شزرا ولا يقطب وجهه في وجههما ولا يسافر
الا باذنهما واعلم ان الناس بعد هؤلاء في حقك ثلاثة
اما اصدقاء واما معارف واما مجاهيل فان بليت
بالعوام المجهولين فادب مجالسة العامة ترك الخوض
في حديثهم وقلة الاصغاء الى اراجيفهم والتغافل عما
يجري من سوء الفاظهم والاحتراز كثرة لقائهم
وان زال الحاجة اليهم والتنبيه على منكراتهم باللطف
والنصح عند رجاء القبول منهم واما الاخوة والاصدقاء
فعليك وظيفتان احديهما ان تطلب اولا شروط
الصحبة والصداقة فلا تواخ الا من يصلح للاخوة قال
رسول الله ع المرء على دين خليله فلينظر احدكم من
يخالل واذا طلب رفيقا ليكون شريكك في التعلم وصاحبك

فى امر دينك ودنياك فراغ فيه خمس خصال **الاولى** العقل
فلا خير في صحبة الاحمق فالى الوحشة والقطيعة يرجع
اخرها واحسن احواله ان يضرك وهو يريد ان ينفعك
والعدو العاقل خير من الصديق الاحمق **قال** على رض
شعر ولا تصحب اخا الجهل واياك واياه فكم من جاهل اردى
حليما حين واخاه يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه وللشئ
من الشئ مقاييس واشباه وللقلب على القلب دليل حين يلقاه
الثانية حسن الخلق فلا تصحب من ساء خلقه وهو الذي لا يملك
نفسه عند الغضب والشهوة وقد جمعه علقمة العطاردى
فى وصيته لابنه لما حضرته الوفاة فقال اذا اردت صحبة
انسان فاصحب من اذا خدمته صانك وان صحبته زانك
وان قعدت بك مؤنة مانك واصحب من اذا مددت يدك
بخير مدها وان راى منك حسنة عدها وان راى منك سيئة

سدها

سدها اصحب من اذا قلت صدق قولك وان حاولت امرا
امرك وان تنازعتما اثرك قال على رضى الله عنه رجزا
شعر ان اخاك الحق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب زمان صدعك شتت فيك شمله ليجمعك
الثالثة الصلاح فلا تصحب فاسقا مصرا على معصية
كبيرة لان من يخاف الله لا يصر على كبيرة ومن لا يخاف الله
لا يؤمن غائلته بل يتغير بتغيير الاعراض قال الله عز وجل
لنبيه صلى الله عليه وسلم **وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا**
قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ واحذر صحبة الفاسق فان
مشاهدة الفسق والمعصية على الدوام تزيل عن قلبك وقع
المعصية وتهون عليك امرها ولذلك هان على القلوب
معصية الغيبة لالفهم لها ولو راوا خاتما من ذهبا وملبوسا
من حرير على فقيه اشتد انكارهم عليه والغيبة اشد من ذلك

الرابعة ان يكون حريصا على الدنيا فصحبة الحريص على الدنيا
سم قاتل لان الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء الطبع
يسرق من الطبع من حيث لا يدرى فمجالسة الحريص على
الدنيا تزيد في حرصك ومجالسة الزاهدين تزيد في الزهد
الخامسة الصدق فلا تصحب كذابا فانك منه على غرور ومثله
مثل السراب يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب ولعلك تقدم
اجتماع هذه الخصال في سكان المدارس والمساجد فعليك
باحد الامرين اما العزلة والانفراد ففيه سلامتك واما ان تكون
مخالطتك مع شركائك بقدر خصالهم بان تعلم ان الاخوة ثلثة
اخ لاخرتك فلا تراع فيه الا الدين واخ لدنياك فلا تراع الا الخلق
واخ لتانس به فلا تراع فيه الا السلامة من شره وخبثه و
الناس ثلاثة احدهم مثله مثل الغذاء لا يستغنى عنه
والاخر مثله مثل الدواء يحتاج اليه في وقت دون والثالث

مثله مثل الداء لا يحتاج اليه قط ولكن العبد قد يبتلى به
وهو الذى لا انس فيه ولا نفع فيجب مداراته الى الخلاص منه
وفي مشاهدته فائدة عظيمة ان وفقت لها وهو ان تشاهد
من خبائثه واحواله ما تستقبحه فتجتنبه فالسعيد من
وعظ بغيره والمؤمن مراة المؤمن وقيل لعيسى عليه السلام
من ادبك فقال ما ادبني احد ولكني رايت جهل الجاهل فجانبته
ولقد صدق فلو اجتنب الناس ما يكرهون من غيرهم لكملت
ادابهم واستغنوا عن المؤدب **الوظيفة الثانية** مراعاة
حقوق الصحبة فمهما انعقدت الشركة وانتظمت بينك
وبين شريكك الصحبة فعليك حقوق يوجبها عقد الصحبة
وفي القيام بها ادب وقد قال رسول الله ع م مثل الاخوين
مثل اليدين يغسل احدهما الاخر ودخل رسول الله ع م
اجمة فاجتنى منها سواكين احدهما معوج والاخر مستقيم

وكان معه بعض اصحابه فاعطاه المستقيم وامسك لنفسه المعوج
فقال يا رسول الله انت كنت احق بالمستقيم مني فقال عم ما من
صاحب يصحب صاحبا ولو ساعة من نهار الا سئل
عن صحبته هل اقام فيها حق الله او اضاعه وقال عم
ما اصطحب اثنان قط الا وكان احبهما الى الله ارفقهما
بصاحبه فاداب الصحبة الايثار بالمال فان لم يكن فيبذل
الفضل من المال عند الحاجة والاعانة بالنفس في الحاجات
على سبيل المبادرة من غير احواج الى التماس وكتمان السر
وستر العيوب والسكوت عن تبليغ ما يسوء من مذمة الناس
اياه وابلاغ ما يسره من ثناء الناس عليه وحسن الاصغاء
عند الحديث وترك المماراة فيه وان يدعوه باحب
اسمائه اليه وان يثني عليه بما يعرف من محاسنه وان
يشكره على صنيعه في حقه وان يذب عنه في غيبته اذا تعرض

لعرضه

لعرضه كما يذب عن نفسه وان ينصحه باللطف والتعريض
اذا احتاج اليه وان يعفو عن زلته وهفوته ولا يعتب
عليه وان يدعو له في صلاته في حياته وبعد مماته وان
يحسن الوفاء مع اهله واقاربه بعد موته وان يؤثر
التخفيف عنه ولا يكلفه شيئا من حاجاته فيروح
سره عن مهماته وان يظهر الفرح بجميع ما يرتاحه من مساره
والحزن بما يناله من مكاره وان يضمر ما يظهره فيكون صادقا
في وده سرا وعلنا وان يبدأه بالسلام عند اقباله وان
يوسع له في المجلس وان يخرج له من مكانه وان يشيعه عند
قيامه وان يصمت عند كلامه حتى يفرغ من خطابه ويترك
المداخلة في كلامه وعلى الجملة فيعامله بما يحب ان يعامل
فمن لا يحب لاخيه ما يحب لنفسه فاخوته نفاق وهو عليه
في الدنيا والاخرة وبال فهذا ادابك في حق العوام المجهولين

وفي حق الاصدقاء المواخين واما القسم الثالث

وهم المعارف فاحذر منهم فانك لا ترى الشر الا ممن تعرفه
اما الصديق فيعينك واما المجهول فلا يتعرض وانما الشر
كله من المعارف الذين يظهرون الصداقة بالسنتهم فا
فقلل من المعارف ما قدرت فاذا ابليت بهم في مدرسة او جامع
او مسجد او بلد او سوق فيجب ان لا تستصغر منهم احدا فانك
لا تدري لعله خير منك ولا تنظر اليهم بعين التعظيم لهم
في حال دنياهم فتهلك لان الدنيا صغيرة عند الله وصغير ما
فيها ومهما عظم اهل الدنيا في قلبك فقد سقطت من عين
الله عز وجل واياك ان تبذل لهم دينك لتنال دنياهم
فلن يفعل ذلك احد الا صغر في اعينهم ثم حرم ما عندهم
وان عادوك فلا تقابلهم بالعداوة فلا تطيق الصبر على
مكافاتهم ويذهب دينك فيهم ويطول عناؤك معهم فلا

تسكن

تسكن اليهم في اكرامهم اياك وثنائهم عليك في وجهك
واظهارهم المودة فانك ان طلبت حقيقة ذلك لم تجد
في المائة واحدا فلا تطمع ان يكونوا لك في العلن والسر
واحدا ولا تتعجب ان ثلبوك في الغيبة ولا تغضب منهم
فانك ان انصفت وجدت من نفسك مثل ذلك حتى في اصدقائك
بل في استاذك ووالديك فانك تذكرهم في الغيبة
بما لا تشافههم واقطع طمعك من مالهم وجاههم
ومعونتهم فان الطامع في الاكثر خائب في المال وهو ذليل
لا محالة في الحال واذا سالت واحدا منهم حاجة فقضاها
فاشكره وان قصر فلا تعاتبه ولا تشكه فتصير عداوة وكن
كالمؤمن يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق يطلب العيوب
فقل لعله قصر لعذر له لم اطلع عليه ولا تعظن احدا منهم
ما لم تتوسم فيه اولا مخائل القبول والا لم يسمع منك

وصار خصما عليك فاذا اخطوا في مسئلة وكانوا يانفون
من التعلم من كل احد فلا تعلمهم فانهم يستفيدون منك علما و
يصبحون لك عدوا الا اذا تعلق ذلك بمعصية يتعارفونها
عن جهل فاذكر الحق بلطف من غير عنف واذا رايت منهم كرامة وخيرا
فاشكر الله تع الذي حببك اليهم وان رايت شرا فكلهم
الى الله عز وجل واستعذ بالله من شرهم ولا تعاتبهم ولا
تقل لهم لم تعرفوا حقي وانا فلان بن فلان وانا الفا
ضل في العلوم فان ذلك كلام الحمقى واشد الناس حماقة
من يزكي نفسه ويثني عليها واعلم ان الله عز وجل لا يسلطهم
عليك الا لذنب سبق منك فاستغفر الله من ذنبك واعلم
ان ذلك عقوبة من الله عز وجل فكن فيما بينهم سميعا
لحقهم اصما عن باطلهم نطوقا بمحاسنهم صموتا عن مسا
ويهم واحذر مخالطة متفقهة الزمان لا سيما المشتغلين

بالحا

بالخلاف والجدل منهم فانهم يتربصون بك لحسدهم ريب
المنون ويقطعون عليك بالظنون ويتغامزون وراءك
بالعيوب ويحصون عليك عثراتك في عشرتهم حتى يجبهو
يجبهوك بها في غضبهم ومناظرتهم ولا يقيلون لك
عثرة ولا يغفرون لك زلة ولا يسترون لك عورة يحاسبون
على النقير والقطمير ويحسدون على القليل والكثير ويحرضون
عليك الاخوان بالنميمة والبلاغات والبهتان ان رضوا
فظاهرهم الملق وان سخطوا فباطنهم الحنق ظاهرهم
ثياب وباطنهم ذئاب هذا ما قطع به المشاهدة في اكثرهم
الا من عصمه الله عز وجل وصحبتهم خسران ومعاشرتهم
خذلان هذا حكم من يظهر لك الصداقة فكيف من يجاهرك
بالعداوة فاحذر عدوك مرة واحذر الف مرة وكذلك قيل
شعر عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب

فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام والشراب
وكن كما قال هلال بن العلاء الرقي شعر
لما عفوت ولم احقد على احد ۞ ارحت قلبي من هم العداوات
اني احيي عدوي عند رؤيته ۞ لادفع الشر عني بالتحيات
واحسن البشر للانسان ابغضه ۞ كانه قد ملى قلبي مسرات
ولست اسلم ممن لست اعرفه ۞ فكيف اسلم من اهل المودات
الناس داء دواء الناس تركهم ۞ وفي الجفاء لهم قطع الاخوات
فخالط الناس واصبر ما بقيت لهم ۞ اصم ابكم اعمى ذا تقيات
وكن كما قال بعض الحكماء لصديقك وعدوك بوجه الرضى
من غير مذلة لهم ولا هيبة وتوقر من غير كبر وتواضع من غير مذلة
وكن في جميع امورك في اوسطها فكلا طرفي قصد الامور ذ
ميم ولا تنظر في عطفيك ولا تلتفت ولا تقف على الجماعات
واذا جلست فلا تستوفز وتحفظ من تشبيك اصابعك والعبث
بلحيتك

بلحيتك وخاتمك وتخليل اسنانك وادخال اصبعك في
انفك وكثرة بصاقك وتنخمك وطرد الذباب عن وجهك
وكثرة التمطي والتثاوب في وجوه الناس وفي الصلوة
وفي غير ذلك ولكن مجلسك هاديا وحديثك منظوما
مرتبا واصغ الى الكلام الحسن ممن حدثك من غير اظهار
تعجب مفرط ولا تسأله اعادته واسكت عن المضاحك والحكايات
ولا تحدث عن اعجابك بولدك وشعرك وكلامك وتصنيفك
وساير ما يخصك ولا تتصنع تصنع المرأة في التزين ولا تتبذل
تبذل العبد وتوق كثرة الكحل والاسراف في الدهن
وتلح في الحاجات ولا تشجع احدا على الظلم ولا تعلم اهلك
وولدك فضلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان راوه قليلا
هنت عليهم وان كان كثيرا لم تبلغ قط رضاهم واخفهم
من غير عنف ولن لهم من غير ضعف ولا تهازل عبدك ولا امتك

فيسقط وقارك واذا خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك
وعجلتك وتفكر في حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا تكثر
الالتفات الى من وراءك ولا تجث على ركبتيك واذا هدا
غضبك فتكلم وان قربك السلطان فكن منه على حد السنان
واياك وصديق العافية فانه اعدى الاعداء ولا تجعل
مالك اكرم من عرضك فهذا القدر يا فتى يكفيك في بداية الهداية
فجرب بها نفسك فانها ثلثة اقسام قسم في اداء الطا
عات وقسم في ترك المعاصي وقسم في مخالطة وهي جامعة
بجمل معاملة العبد مع الخالق والخلق فان رايتها مناسبة
لنفسك ورايت قلبك مائلا اليها راغبا في العمل بها
فاعلم انك عبد نور الله بالايمان قلبك وشرح له صدرك
وتحقق ان هذه البداية لها نهاية وورآها اسرار
واغوار وعلوم ومكاشفات وقد اودعناها في كتاب

احياء

احياء علوم الدين فاشتغل بتحصيله وان رايت نفسك
تستثقل بهذه الوظايف وتسترك هذا الفن من العلم
وتقول لك اني ينفعك هذا العلم في محافل العلماء و
متى يقدمك على الاقران والنظراء وكيف يرفع منصبك
في مجالس العلماء والامراء والوزراء ليوصلك الى الصلة
والادرار وولاية الاوقاف والقضاء فاعلم ان الشيطان
قد اغواك وانساك منقلبك ومثواك فاطلب
شيطانا مثلك ما تظن انه يوصلك الى بغيتك ثم اعلم ليعلمك
انه قط لا يصفو لك الملك في محلتك فضلا عن قريتك
اوبلدك ثم يفوتك به الملك المقيم والنعيم الدايم في
جوار رب العالمين تمت وقد وقع الفراغ من تحرير هذه
النسخة الشريفة المباركة على يد العبد الفقير الذليل
المعترف لذنوبه بالعجز والتقصير والمفرط في عمره بالله و

والخذلان جعفر بن عبد الله غفر الله له ولجميع
المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحيا
منهم والاموات اجمعين عامة امين يارب العا
لمين تمت في شهر مبارك
رمضان في يوم وقت
العصر في سرك غاط
رحم الله لمن نظر ودعا
لكاتبه بالرحمة والغفران